المُعْجَمُ الجُغْرَافِي لِلبِلادِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

عَالِيَةُ نَجْد

إمارات : الدَّوادِمِي والقُوَيْعيّة والخَاصِرَة وعَفِيف وَوادِي الدَّواسِر وغيرها

القسم الثاني

خ - ظ

تأليف
سَعد بن عبد الله بن جُنَيْدل

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

طبـــع سنة ١٣٩٩/١٩٧٩ م

باب الخاء



الخَاصِرَة : بخاءٍ معجمة مفتوحة ، بعدها ألف ثم صاد مهملة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في جنوب جبل العلم ، شمالاً من جبل الضينية ، وجنوباً من ماءِ الثّامية ، وجبل العَلَم يقع جنوب جبل النير ، وفي ناحيتها معدن ملح معروف ، وقد هاجر فيها عباس بن زيد السميري أمير قبيلة السُّمرَة من عُتيبة ، في أوائل عهد الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ثم ارتحل منها وهجرها ، وفيها آثار قرية قديمة ، دائرة يقال إنها لقوم من هُتيم سكنوها فترة من الزمن ثم ارتحلوا منها

وفي عام ١٣٦٧ هـ أسس الملك عبد العزيز – رحمه الله – فيها مركزاً حكوميًّا للسيطرة على معاقل اللصوص في العَلَم وفي دَمْخ ، ونمت بجواره قرية ، وسكانها من قبيلة الشَّيابين من عُتيبة ، وفيها الإمارة والمحكمة ومركز البرق والبريد ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي من حيث الجهة تقع غرباً من بلدة الشَّعْراء وجنوباً شرقيًّا من عَفِيف ، وهناك ماءٌ يقع شرق مدينة حائل يسمّى : الخَاصِرَةُ .

وفي أعلا وادي الخاصرة ماءٌ يسمّى : خُوَيْصران ، بصيغة التّصغير لقبيلة الشيابين .

الخَال : بفتح الخاءِ المعجمة ثم ألف بعدها لام ، على وزن لفظ الخال ، أخي الأُم : جبل أسود ، غير كبير ، يقع غرباً جنوبيًّا من قرية الدَّفينة الواقعة غرب عَفيف ، ويقال له : خال الدفينة ، لقربه منها ، وفيه يقول عبد العزيز القاضي من قصيدة يرثي بها والدته وقد توفيت في طريقها إلى الحج ، ودفنت عند جبل الخال :

إلى جَاوزَنْ وَادِيْ مْغَيْرا عِشيَّهْ تبيّنْ لِهنْ المشْرِفْ النّايْفْ العَالْ[1]

---

(١) مغيرا : موضع قرب الدفينة ، المشرف : المطل . النايف : المرتفع .

كَثِير الْحزُومْ السُّمرْ شرقيْ مَطلبيْ   وإلى جَاوزنَّهْ قَلَتْ سَلَّمْ على الخالْ [(1)]

وهذا الجبل له شهرة لأنه علم على ماءِ الدَّفينة وهو ماءٌ قديم ، واقع على طريق الحاج من نجد ، وكذلك يهتم بذكره شعراءُ البادية لأن بلاده من أطيب المراعي ، وهي من بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، وفيه يقول عُليَّان – تصغير علي – من قبيلة الوزع من العضيان الروقة ، وقد كسرت رجله ووضعوه في المحاني في الحجاز عند مُتَطبِّب ليجبرها فتذكر قبيلته وبلاده :

مسْراحْهِنْ شْرَيْق من سِدَّة البَابْ   والعَصِرْ ينْحن الْجبَالَ الكْبَارا [(2)]

وعَلَّقْ لهنْ إن كانْ ماشِفْتَ الاقرابْ   وشْرَيْق وانتم مع جذيبَة مْغَارَا [(3)]

تَلْقَى خَبارِي الخالْ مَالي وْشَرَّابْ   وعِندكْ بِني عمّي عيالْ الحرارا [(4)]

وقال عامر بن مسعود العضياني :

كريمْ يابَرق سرى لَهْ رفَاريفْ   ينْشِي مِنْ القِبْلَة ويكْسِرْ شمالِ [(5)]

على سَمارْ الخالْ مِزْنِهْ مَرَادِيْفْ   ومنه الجريَرْ ووادي الشّعَبسَال [(6)]

---

(١) الحزوم السمر : هى الحزوم السود . شرق مطلبى : شرق الخال حيث قبر والدته . إلى جاوزنه : اجازون الحزوم السود . سلم على الخال . إذا جاوز هذه الحزوم وصل إلى الخال حيث قبرت والدته وسلم عليه .

(٢) مسراحهن شريق : يسرحن صباحا باكر عند أول شروق الشمس ، وشريق تصغير شروق . ينحن الجبال الكبارا : ينكبن فى سيرهن جبال ظلم .

(٣) علق لهن : أرفع لهن الخطم جادا فى السير . ماشفت : مارايت . الأقراب : الأقارب من قبيلته . وشريق : شروق شمس اليوم التالى . جذيبة . سناف منطرح . مغارا : هى مغيرا ، فى شعر القاضى .

(٤) تلقى : تجد . خبارى : واحد منها خبراء ، مالى : أصابها الغيث مرة بعد أخرى . شراب : يشربها الناس . وعندك بنى عمى : عند خبارى الخال تجد بنى عمى ، وقبيلتى .

(٥) سرى : سار ليلا . له رفاريف : له إشتعال . ينشى من القبلة ينشأ يسير سحابه من الغرب يكسر : ينعرج صوب الشمال فى مسيره .

(٦) على سمار الخال : هى الحزوم السود المذكورة فى أبيات عبد العزيز القاضى السابقة . مزنه مراديف : فوق هذه البلاد يردف غيمه غيم آخر ، منه الجرير ووادى الشعب سال : هذه الأودية قريبة من الخال .

ولهذا الجبل شهرة في الشّعر الشعبي .

وقال الأَصفهاني : الخال جبل تلقاءَ الدثينة ، قال الشاعر :

أَهاجك بالخال الحمول الدوافع	فانت لمهواها من الأَرض نازع
جرى يوم أَخراب الأَساس بهجرها	لنا أَعضب القرنين بالبين صادع
رَعَيْنَ حِبِراً والغرابات واكتست	من النَّيِّ حتى ضاق عنها البرادع
فهل زمن بالخال قدمر وانقضى	لنا أَوزمان بالأَساسين راجع

قلت : المواضع التي ذكرها في هذه الأَبيات مع ذكر الخال لاتزال معروفة بأَسمائها ، وهي قريبة منه ، والدثينة ، هي المعروفة في هذا العهد باسم الدفينة .

وقال ياقوت : الخال : الخال ينصرف في لغتهم إلى معان كثيرة تفوت الحصر ، والخال : اسم جبل تلقاءَ الدثينة لبني سُليم ، وقيل في أَرض غطفان ، وذكر البيت الأَول من الأَبيات السابقة .

وقال الهمداني : الذنائب مشرفاتٌ على الدَّثينة ، والخال قرن مطروح أَسود في قابل الصّحَّة [1] . قلت : الذنائب قريبة من الخال ، ومن الدفينة ولاتزال معروفة . والخال واقع في البلاد التابعة لإِمارة مكة المكرمة .

الخَالِدِيَّةُ : بخاءٍ معجمة ثم أَلف بعدها لام مكسورة ثم دال مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : هجرة حديثة صغيرة ، واقعة في وادي جهام شمال هجرة مُنِيفة لقبيلة الحِزْمان ـ واحدهم حُزَيْمي من الرُّوَقَة من عُتيبة ، تابعة لإِمارة الدوادمي تبعد عن الدوادمي غرباً شماليًّا ثمانين كيلا تقريباً .

الخَبْرَا : بخاءٍ معجمة مفتوحة وباءٍ موحدة ساكنة ثم راء مفتوحة بعدها

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

ألف ، مقصور : ماءٌ قديم ملح ، يقع في خبة في وسط نفود ، وفي هذه الخبة معدن ملح يسمّى ملح الخبرا ، ويسمّى النفود الذي واقع فيه نفود الخبرا .

وهذا النفود يقع جنوب مَجْذَم نفود السّر ، شرق بلدة القويعية على بعد أربعين كيلا تقريباً . ويبدو لي أنّ هذا الملح هو المعروف قديماً باسم ملح الحاجر ، لأن الوصف الجغرافي لملح الحاجر والتحديد ينطبقان عليه كما ذكر ذلك الهمداني والأصفهاني في كتابيهما ، قال الهمداني : رملة الحوامض تلٌّ منقطع الرمل ميلا أو أكثر فبرملة الحامضة ماءٌ هو الحامضة ملح يُسْلح الإبل ، ثم واسط ، ثم الحاجر غير حاجر المحجّة ، وفيه ماءٌ عذب وبه الملح ملح الحاجر ، وملح الحاجر قرارة بين أكثبة في وسط القرارة غدير ، والقرارة سبخة وملح نحيت أبيض وأحمر ، وفي وسط ذلك غدير طوال قرارة الملح ينسل منه زبد أبيض خفيف ، وهو أعذب الملح فيجفّف فيصير ملحاً ، وبين أطراف هذه السّبخة ومساقط الأكثبة نخل ، ثم أسفل من ذلك في حائل سيح ابن مريع [1] .

وقال الأصفهاني : ولبني قشير النقر ، وهي في رملة معترضة ذاهبة دون جراد وهي شبه الوهدة محيط بها كثيب ، وفيها نخيل ومياه ، من تلك المياه الحاجر ، وواسط ، والذي يخرج على سعاية خلطاء كعب ، فأوّل ماء ينزله بعد قَرْقَرى الحاجر أو واسط [2] .

قلت : ما ذكراه في تحديد الحاجر ووصفه ينطبق بدون شك على ملح الخبرا .

الخِبَّةُ : بخاءٍ معجمة مكسورة ثم باءٌ موحدة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : هي الأرض المستوية المحاطة بالرمل ، وتكون غالباً على شكل مستطيل ، وهي

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ . (٢) بلاد العرب ٢٣٩ – ٢٤٠

هجرة محدثة ، تقع بقرب فَيضة وادي جَهَام ، جنوباً غربياً من هجره النبوان ، في ناحية وادي الرِّشَا ـ التسرير قديماً ـ الشمالية ،وهي هجرة صغيره لجماعة من الشُّهَلَة من ذوي عَطيّة من قبيلة الروقة من عتيبة ، وهي بالنسبة للدّوادمي تقع شمالاً غربيًا ، على بعد أربعين كيلا ، تقريباً ، وكبير أهل هذه الهجرة اسمه مناجَا بن دَخِيْل الله . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

خُدَيْرَةُ : بخاءٍ معجمة مضمومة ، ثم دال مهملة مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ ، وهي بصيغة التصغير : هضبة بنيّة اللّون ، تقع في أعلا وادي القِمْرَا ، والقمْرَا محدّد في موضعه .

وهي في ملتقى بلاد عُتيبة ببلاد قبيلة الدواسر .

الخَذَاع : بخاءٍ معجمة مضمومة ثم ذال معجمة مفتوحة بعدها ألف ثم عين مهملة : جبل ، وفيه ماءٌ . يقع في الحزم ، في ناحيته الجنوبية ، في بلاد الدوا سر ، وحزم الدواسر محدّد في موضعه .

وهو تابع لإمارة الدواسر .

الخَرَايِقُ : بخاءٍ معجمة مفتوحة بعدها راءٌ مهملةمفتوحة بعدها ألف ثم ياءٌ مثناة مكسورة ، ثم قاف مثناة : هجرة لقبيلة الشيابين من عُتيبة ، تقع غرب جنوب هجرة حَلَبَان في غرب العِرْض ، لا تزال عامرة وفيها مدرسة ابتدائية للبنين . تابعة لإمارة الخاصرة .

والخرايق أيضاً : آبار ، تقع في غربي روضة الخِرْوعيَّة ، جنوباً شرقياً من بلدة القويعية ، لقبيلة قحطان . تابعة لإمارة القويعية .

خُرْب : بخاءٍ معجة مضمومة بعدهاراءٌ مهملة ساكنة وباءٌ موحدة ـ : عِدٌّ قديم ، يقع في جبل أسود يسمّى بهذا الاسم ، يقع شمالاً من ماء اللِّساسة وغالباً ما يذكر أحدهما مقروناً بالآخر فيقال : خرب واللِّساسَة ، ويقعان

غرباً من هضبة حسَلَة والغرابة ، وشمالاً من بلدة الدفينة وغرب الْجَرِير ، وماءٌ خرب يقع في ناحية الجبل الشرقية ، وهولقبيلة الْهُتْمان حلفاء قبيلة الروقة . تابع لإمارة مكة المكرمة .

ويبدو لي أنه هو الذي ذكر الأَصفهاني با م خرب الأَسا ں ، فقد أورد هذه الأَبيات :

أَهاجك بالخال الحمول الدّوافِعُ فأَنت لمهواها من الأَرض نازعُ
جرى يوم أَخْراب الأَساس بهجْرها لنا أَعضب القرنين بالبين صادع
رَعَيْنَ حِبِرًا والغُرابات واكتستْ من النَّيِّ حتى ضاق عنها البراذعُ
فهل زمن بالخال قدمَرَّ وانقضى لنا أَو زمان بالأَساسين راجعُ ؟

وقال : علم ، يقال له خرب الزباءِ والنّطوف ، والزباءِ والنطوف ماءان لبني سُليم من وراءِ الدثينة . والخال : جبل تِلقَاءَ الدثينة ، وحِبِرٌ : جبل أَسود ، أَسفل من الدثينة[1] .

قلت : ويتضح من أَبيات الشاهد أَن خَرِبا الذي أَتحدث عنه هو خرب الأَساس الوارد ذكره في الأَبيات ، وأَن الأَساس ، هو المعروف في هذا العهد باسم اللِّساسة ، لأَن المواضع الوارد ذكرها في الأَبيات لا تزال معروفة بأَسمائها وكلها قريبة من خرب وكذلك تحديد الأَصفهاني لها فإنه ينطبق على واقع هذه المواضع .

خَرْبَقَا :بخاءٍ معجمة مفتوحة بعدها راءٌ مهملة ساكنة بعدها باءٌ موحدة مفتوحة ثم قاف مثناة بعدها أَلف : ماءٌ يقع في وادٍ يقع شمال غرب قهب الذيال ، فيما بين العريف وبين هضاب الرِداه ، شمال غرب حصاة ابن حُوَيْل في بلاد قحطان . تابعة لإمارة القويعية .

(١) بلاد العرب ١٧٢ .

وخَرْبَقَا أيضاً : ماءٌ مرٌّ ، يقع إلى جانب هضبة مُحيْرِقَة ، جنوب الْمَرْدَمَة غرب النِيِّر ، وجنوب بلد عَفيف. تابعة لإمارة عفيف.

خربقا أيضا كالذي قبله : ماءٌ قديم ، مُرٌّ يقع في أسفل وادي صقران ، جنوبا غربيًّا من ماءِ صقْران ، شرقا من جبل دَمْخ ، غربا من هجرة عَرْوَا ، في بلاد قبيلة العُصَمَة من عُتيبة ، تابع لإمارة الدوادمي.

وفيه يقول الشاعر الشَّعبيُّ ، منير بن عامر الشَّيباني العتيبي ، يذكر عدم صلاحه لقهوة البُنّ لمرارته :

كَيْف علَى مَاخَرْبقَا وَينْ أبَا اغْدِيْه قَيِّرْ على كَبْدى سُوَاةْ المَرَارهْ [(١)]
فنْجالْكَ اللِّي بَيْنْ رَبْعِـكْ تْقـزِيَهْ لْيَازَادْ عَنهُمْ سَيِّلهْ في المَنَارَهْ [(٢)]

الخَرَج : بفتح الخاءِ المعجمة والراء المهملة بعدهما جيم معجمة : جبلان أسودان ، متقاربان ، لهما قمتان بارزتان متناوحتان ، تحفُّ بهما برقة بيضاءُ ، ولهما امتدادات متدرجة صوب الشمال ، ويقعان غرب النير ، وشرق شمال المردمة ، تراهما ببصرك وأنت تسير على طريق السيّارات المسفلت متجها إلى عفيف من الشرق وقبل أن تصل إلى عفيف ، ويذكران في هذا العهد بصيغة المفرد فيقال لهما : الخرج . وإياه عنى الشاعر عبد الله بن محمد الهتيمي ، وكنيته أبو نومة بقوله :

وجْـدَاهَ يَا جيْرانَّا كـلَّ يَوْم والجار يَذكرْما جَرَى له مَعَ الْجَارْ [(٣)]
عسَى الحَيَـا يسقي ديَارْ البقـوْم من مِذْهمَّ تالى اللّيـل جـرّارْ [(٤)]

---

(١) كيف : قهوة بن . أبا أغديه : ماذا أعمل به . قير : زادة مرارته . سواة المرارة : عمل فيها مثلما تعمل المرارة .

(٢) ربعك : أصدقاءك . تقزيه . تنقله من واحد إلى آخر . ليا : إذا سيله : صبه . المنارة : مايتجمع حول موقد النار من الرماد المكوم والأتربة .

حَيْثُنَّها مِدْهَالْ عَفْرار رُدُوْم   لا سَانية حَضَر ولاجَاتْ بِحْوارْ(٤)

عَهْدى بهم يَوم الظَّعاين قُسوْم   بَينْ الخَرْج وامَّ المَشَاعِيْب وابقارْ(٥)

أُم المشاعيب وأَبقار ، جبال قريبة من الخرج ، وهو واقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

وقد ذكر في الشعر العربي وفي كتب المعاجم بصيغة المثنى وزيادة همزة في أوله بيقال : الأَخرجان :

قال ياقوت : الأَخْرَجَان : تثنية الأَخرج ، من الخَرَج ، وهو لونان ، أبيض وأَسود ، يقال : كبش أَخرج ، وظليم أخرج ، وهما جبلان في بلاد بني عامر ، قال حميد بن ثور :

عفا الربع بين الأَخرجين وأَوزَعَتْ   به حرجَف تدني الحصى وتسوق

وقال أبو بكر : ومما يذكر في بلاد أَبي بكر مما فيه جبال ومياه المردمة ، وهي بلاد واسعة ، وفيها جبلان يسمّيان الأَخرَجَين ، قال فيها ابن شبل :

لقد أَحميت بين جبال حوضى   وبين الأَخرجين حمى عريضا

لحيٍّ الجعفريِّ فما جزاني   ولكن ظلّ يأْتلُ أَوْ مَريضا

الآتِلُ : الخانس . وقال حميد بن ثور :

على طللي جُمْل وَقَفْتَ ابنَ عامر   وقد كنت تعلي والمزار قريب

بعلياءُ من روض الغضار كأَنَّما   لها الرِّيْمُ من طول الخلاءِ نسيب

أَرَبَّتْ رياحُ الأَخرجين عليهما   ومُستَجلبٌ من غيرهنَّ غريب

قلت : ماقاله ياقوت عن أَبي بكر : ينطبق على هذه الأَعلام ، إذ جبال الخرج تقع قريبة من جبال المردمة ، في ناحيتها الشرقية الشمالية .

وقال الاصفهاني : ومن جبال بني كلاب : الأَخارج والبتيل . قال موهوب بن رشيد القريطي :

مقيما ما أَقام ذُرى سواج   وما بقي الأَخارج والبتيل

قال وأنشد حترش :

لقد كان بالضَّمْرَيْنِ والنير معقل   وفي نَمَلَى والأَخرَجَين مَنيع[1]

والخرج تابع لإمارة عفيف واقع جنوب عفيف على بعد ثلاثين كيلا .

خَرْجَةُ : بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح الجيم المعجمة ثم هاء : ماءٌ يقع في ناحية جبل الخَرج الشرقية لقبيلة الروقة من عتيبة ، والبعض يقولون : خرجا ، يبدلون الهاء ألفا ، وانظر الخَرج ، وفيها هجرة صغيرة تابعة لإمارة عفيف على بعد (٣٠) كيلا من عفيف وخرجا أيضا : ماءٌ يقع في ناحية جبل كشب الشمالية : تابع لإمارة مكة المكرمة .

الخِرْشُ : أوله خاءٌ معجمة مكسورة ثم راءٌ مهملة ساكنة وآخره شين معجمة ، واحدتها خرشا : وهي هِضاب حمر وفيها سواد ، غربا جنوبياً من هجرة حِسْو عَلْيَا ، في بلاد مُطير بني عبد الله . وانظر رسم حسو عليا . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

خُرْصُ : بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة ثم صاد مهملة : هضبتان حمراوان بارزتان ، مقابلتان لهضاب المغرة من الجنوب ، وفي ناحيتهما الشمالية مزارع ونخيل تسمّى : خريصة ، بصبغة المؤنث المصغَّر ، ويقع خرص في بلاد الحمرة في أيمن السِّرْدَاح ، وسيله يدفع في مَلْقَى البدع ثم في أبا الجرفان ، ثم يدفع أبا الجرفان في السّرداح من الغرب وهو جنوب بلدة الرويضة ، رُويضة العِرْض ، وتابع لها من الناحية الإدارية ، وفي الشرق من هذا الجبل قصور ومزارع لآل سَلمان من أهل

---

(١) بلاد العرب ١٥١ — ١٥٢

الرويضة تُسَمّى مُطَيْرِيْحة ، تصغير مطروحة ، وقد لحقت بوالدهم محمد ابن سلمان أمور دعته إلى الارتحال من هذه البلاد فترة من الوقت ، ثم عاد لها في آخر حياته وتوفى فيها ، وكان شاعرا كثير الشعر ، وثَرِيًّا موسرا

وكان ارتحاله منها في وقت شدة وضيق من العيش ، وفي ذلك يقول :

ياخرص قَصْر العَبْـد عِنْدِك وْدَاعَـهْ	خلّ الهَبَايِبْ تصفق في مَجارْيه [(1)]
شَـدَّ الضَّحَى مقفِي بَلَيّـا مِبَاعَهْ	ما اخْدِدَرَى عن شَدَّتِهْ وَيْش مِقْزِيه [(2)]
أَقْـزاه شَـوْرٍ جَـاهْ رَاعِيْ خـدْاعَهْ	يبغي إلى هيَّتْ جنوب يْذَرّيه [(3)]
دَبَّر وخَـلَّى الْجـوْ تَلْعِي سْبَـاعِهْ	مَعَادْ تَشْرَبْ والهَمَلْ من جَوَابِيْه [(4)]
شـدَّيْت عَنْ دَاروفيهـا بضَـاعَهْ	خمسْ وثمانين مِنْ الغَرْس نَاقِيْـه
مانِيْب أَبو تركيْ مَعِشّي جيـاعِهْ	يَصْرِفْ عَلَى هذا وهَذَاك يعطيْه

وهذه القصيدة بقية ، توضح سبب رحيله ، وفيهـا حكم .

وقصد بأبي تركي الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ويقول : إنني في منزلي هذا ضعيف لا أستطيع إرضاء كل الناس ، كما يفعل

---

(١) ياخرص : خطاب للجبل المطل على قصره ، ويودعه إياه . العبد : يعني نفسه ، لأنه أسود ، ويلقب العبد . خل الهبايب : دع الرياح ، تصطفق في مجاريه : تحرك مجاريه ، وهي جمع مجرى ، وهو الخشبة التي يغلق بها الباب فتمتد من طرف الباب إلى الحائط الملاصق له ، ويدخل معظمها في الحائط .

(٢) بليا مباعة : بلا بيع : رحل منه موليا عنه ولم يبعه ، شدته : ارتحاله ، ويش : لأي شيء ؟ مقزيه : يضائقه في هذا المكان ، وينفره منه .

(٣) أقزاه شور : نفره منه لما جاءه من يشير عليه بالبقاء وعرف أن ذلك خدعة وحيلة . إلى هبت جنوب أذريه : إذا كان الأذى يأتي من ناحية الجنوب كنت ذرى له دونه .

(٤) دبروخلى : رحل موليا وترك الجو : بيئة المكان وما حوله . تلعى : تعوى بتوجع معاد تشرب والهمل : لا تجد – يعني السباع – هي وهامل الابل في جوابيه ماء تشرب منه ، بعد رحيله منه . والجوابي جمع جابية .

أبو تركي الذي يعشّي الجياع ، وينفق على هؤلاء ويعطى هؤلاء فيرضى كل واحد منهم ويشكره .

عاد هذا الشاعر إلى قصره وعمره ، ومازال بنوه يعمرونه ، ويقيمون فيه .

خُرْصُ : أَيضا كالذي قبله – قارة حمراءُ واقعة في ظهر عبلة ، وهي صغيرة ، تقع غرب ماءِ الرجمة الواقع جنوب بلدة المحازة (المويه الجديد) انظر ر م الرجمة .

الخُرْوعيَّةُ : بخاءٍ معجمة مضمومة وراءُ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم عين مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ ، كأَنه بمعنى ذات الخروع ، والخروع نبات معروف في نجد : وهي روضة واسعة الأَرجاء تقع من بلدة القويعيَّة جنوبا شرقيا على بعد خمسة وستين كيلا .

فيها آبار وقصيرات للخنافر من قحطان تابعة لإمارة القويعية .

وقد فتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين .

خُرَيْصَةُ : بضم الخاءِ المعجمة وفتح الراءِ المهملة ، ثم يا ءُمثناة ساكنة بعدها صاد مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، بصيغة التصّغير : قرية زراعية ، تقع في غربي العِرْض ، شمال جبل خرص ، وجنوب المَغْرة ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى خرص ، وانظر رسم خرص . وهي تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرُّويضة .

الخَشَبُ : بخاءٍ معجمة ثم شين معجمة مفتوحتين وآخره باءٌ موحدة هضاب حمر ، طوال ، تقع في شرقي هضب الدواسر ، جنوب ماء مشانة ، في نطاق بلاد عقيل قديماً .

تابعة لامارة وادي الدواسر .

قال ياقوت : خشبٌ : بضم أوله وثانيه وآخره باءٌ موحدة : قال قوم : خُشُب جبل ، والخشب من أودية العالية باليمامة ، وهو جمع أخشب ، وهو الخشن الغليظ من الجبال ، ويقال : هو الذي لايرتقي فيه ، قال شاعر :

أَبَتْ عيني بذي خَشَبٍ تنامُ   وأبكتها المنازلُ والخِيَامُ
وأرقني حمامٌ باتَ يدعو   على فَنَنٍ يُجاوِبُهُ حمامُ
ألا ياصاحِبَيَّ دَعَا ملامي   فإنَّ القلْبَ يُغْرِيْهِ الملامُ
وَعُوجا تُخْبَرَا عن آل ليلى   ألا إنيَّ بِلَيْلَى مُسْتهَامُ

قلت : الوصف الجغرافي الذي ذكره ياقوت ينطبق على هذه الهضاب فهي غليظة منيعة ، أما التحديد فإنه غير بعيد منها لأنها واقعة غرب اليمامة في العالية .

ذُو خُشُبٍ : سبق الحديث عنه في رسم أبا الجرفان ورسم مَدَقَّةَ .

الخَشَبِيُّ : بخاءٍ معجمة مفتوحة ثم شين معجمة مفتوحة ثم باءٍ موحدة بعدها ياءٌ مثناة : ريع ، يقع جنوباً غربيًّا من بلدة رويضة العرض ينفذ منه فيما بين الرويضة وقرية المغرة وقرية طُحَي غرب منه ، والبعض يسمّونه : أبو خشبة ، ويحتمل أن هذا الاسم محرف من اسم : ذي خُشُب ، لأن بالقرب منه موضع كان يسمّى قديماً : ذو خشب ، وانظر رسم أبا الجرفان ورسم مَدَقة .

وهو تابع لإمارة القويعية عن طريق مركز الرويضة .

الخُشَيْبِي : بخاءٍ معجمة مضمومة وشين معجمة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة وباءٌ موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة ، تصغير الخشبي — : واد يَفْرِي جبل الأَطْوَلَة ، الواقع شرقاً جنوبيًّا من بلدة عفيف ، وينعدل صوب الجنوب

ويَمُرُّ بين الأَطراف الجنوبية من الأَطولة وبين الخرج ويفيض في بطن البَربَك . (انظر البربك) .

وهو تابع لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف ثمانية عشر كيلا ، وهو لقبيلة المراشدة من الروقة .

خَشْم جُويْل : الخشم بخاءٍ معجمة مفتوحة ثم شين معجمة ساكنة ثم ميم ، على لفظ الخشم ، الذي هو الأَنف ، وجويل : بجيم معجمة مضمومة ثم واو مفتوحة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم لام : جبل أَسود ، يقع غرب مدينة الخماسين في أَعلا بلاد الدواسر . تابع لإمارة الدواسر .

الخُضَارَةُ : بخاءٍ معجمة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة ثم أَلف بعدها راءٌ مهملة ثم هاءٌ : عِدٌّ قديم ، يقع غرباً من عفيف على بُعْد سبعين كيلا ، وقد أُسِّسَتْ فيه هجرة حديثة لدحيم بن وَهَق المرشديّ الروقي وجماعته المراشدة من عُتيبة ، وهي عامرة ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين .

وهي واقعة على طريق الحاج القديم من نجد .

قال محمد بن بليهد : جذيب الخضارة ، جبال سود صغار يقال لها سمر الخضارة في هذا العهد ؛ وهي التي تقول فيها مَرْسى العطاويّة :

وادي الْجريْر إلَى حَدَرْ منْ عَلاَوِيْه وخَشْم الذَّنيْبَةْ والْجذيْب متساوي

وإذا كنت على تلك الجبال فانظر ، فما كان سيله منها متىرقاً فهو يصبّ في وادي الجريب ، وما كان مغرّبا فهو يصبّ في الشّعْبة ، ويتجه إلى جهة المدينة ، ثم تأْتي وادي الخضارة ، وهو واد كثير الشجر يصبّ سيله في الجريب ، ثم تخرج منه وأَنت قاصد الشرق ، ثم تلتفت على شمالك ترى أَجَلَى ، وهو جبل ذو ثلاث قطع حمر ، هضاب متّصل بعضها ببعض[1]

---

(١) صحيح الأخبار ٢-١٦٠

ويرى الشيخ حمد الجاسر أن الخضارة هي الماء المعروف قديماً با م فَلْجَة ، ورأيه هذا على جانب من الصواب ، لأن التحديد والوصف الجغرافي لفلجة في كتب المعاجم الجغرافية ينطبق على ماء الخضارة ، قال الحربي : أخبرني بن أبي سعد عن النوفلي ، عن أبيه أن فلجة لبني البكاء .

وهي منزل خرقاء صاحبة ذي الرمّة .

مرّوا بفلجة منصرفين من الحج ، فوقفوا على خرقاء وهم لايعرفونها ، قالت من الركب ؟ قالوا من بني عَدِيّ الرباب ، قالت : رهط ذي الرمة ؟ قالوا : نعم ، قالت : قد تركتم منسكا بقي عليكم من مناسك الحج . قال : وما هو ؟ قالت : أوما سمعتم ذا الرمّة يقول :

تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام

قالوا : وإنك لخرقاءُ ؟ قالت : نعم ، فأناخوا عندها .

ومن جديلة إلى فلجة خمسة وثلاثون ميلاً ، وفلجة ماؤها مالح ، يستعذب لأهلها ولمن مرّ بها من القُطَّبيَّات ، وهي على ثلاثة أميال منها[1] .

وكذلك عدّها الحربي من منازل حجاج البصرة فقال : السّادس عشر ضرية ، والسابع عشر الأبرقان ، والثامن عشر الجديلة والتاسع عشر فلجة[2]

قلت : ذكر الحربي أن ماءَ فلجة مالح ، وأنه يستعذب لأهلها الماء ، وكذلك ماءَ الخضارة مالح ، وذكر أنها هي المنزل الثالث لحاج البصرة بعد ضرية ، وكذلك الخضارة فنحن حينما نتبع طريق الحاج من البصرة نجد أنها هي الثالثة بعد ضرية ، ففيها بركة من برك طريق الحج ، وبينها وبين ضرية ، ثلاثة منازل ، في كلّ واحد منها بركة واضحة المعالم ، والمسافة بين كلّ منزل وآخر ، متقاربة .

---

(١) كتاب المناسك ٥٩٧ — ٥٩٨ . (٢) كتاب المناسك ٦١٢ — ٦١٣

ويقول أبو علي الهجري : الخارج من ضرية يريد مكة ، يشرب بالجديلة ، ثم فلجة ، ثم الدثينة ثم قباء[1] .

وقد أسقط الهجري ذكر المنزل الأول بعد ضرية .

وقال ياقوت : فَلْجَة : بالفتح ، ثم السكون ، والجيم : قال أبو عبيد الله السَّكُونيُّ : فلجة منزل على طريق مكة من البصر ، بعد أبرقَيْ حُجْر ، وهو لبني البَكَّاءِ قال أبو الفح : فلجة منزل لحاجّ البصرة بعد الزّجيج وماؤه ملح[2] .

وما ذكره أصحاب المعاجم في تحديد فلجة ، لا اختلاف فيه فيما بينهم ، وبه يتضح أنها من نازل حاج البصرة ، وفي المنزل الثالث بعد منزل ضريّة .

ولست أعرف سبباً لتسميتها بالخضارة ، ولها ذكر في الشعر الشعبي بهذا الاسم .

قال سليمان بن ناصر بن شُرَيْم :

مرْ بَاعَهَا بَيْن العَلَمْ والخضارَه   إلى كَسَاهْ من أَوّلْ الْوَسم مخْضَارْ[3]

ومن الشّعيبْ إلى الحَمرَ والقَرَاره   إلى تَسَاقَنْ الخَبَاري بالأَمْطَارْ[4]

وما حده الوادي إلى خَشِمْ صارَه   وإن حَدَّرَتْ من خشمْ عَوّادْ يَسَارْ[5]

ويقول محمد بن بليهد من قصيدة له :

ذبّنْ غرُوبْ الشّمْسْ مَعْ خشم الاَصْفَرْ   أَصْفَر عفيْف وجَنَّبَنْ الْخضَارَهْ[6]

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٣٣   (٢) معجم البلدان ٤-٢٧٢

(٣) مرباعها : مرتعها وقت الربيع . إلى كساه : إذ غطى هذه البلا د . من أول الوسم : من نبات أول المطر الوسمى . مخضار : عشب أخضر .

(٤) ومن الشعيب إلى الحمر والقرارة : أى وترتع فى هذه البلا د أيضا . إلى تساقن الخبارى : إذا أسقى بعض الخبارى بعضا من فيض مياه الامطار .

(٥) وماحده الوادى إلى خشم صاره : وترتع فيما يحده الوادى إلى خشم جبل صارة . وإن حدرت : وان حدرت لأسفل البلاد . من خشم عواد ويسارا : تكون مرتعها فيما كان يسارا من خشم عواد .

(٦) ذبن : سلكن ، غروب الشمس : وقت غروب الشمس . أصفر عفيف : جبل فى عفيف . جنبن الخضارة : ملن فى طريقهن وابتعدن عن الخضارة .

يشْدِنْ لرِيْم بالدّعَيْكَة مذيّرْ مِنْ كَفْ تفّاف قَعدْ له رذَارَهْ [1]

وهجرة الخضارة تابعة لإمارة عفيف.

الخُضُر : بخاءٍ معجمة مضمومة وضاد معجمة مضمومة ، ثم راءٌ مهملة جمع خضراءَ : وهي هضاب حمر كبار ، تقع في جنوب حمرة العرض ، في أيمن وادي السّرداح ، جنوباً من هضاب خرص ، وشمالاً من هضبة صَبْحا - يَذْبُلٍ قديماً - ، جنوباً من بلدة رُوَيضة العِرْض .

تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعيّة .

خُفٌّ : بضم الخاء المعجمة وفاءٍ موحدة : ماءٌ قديم ، يقع في أعلا وادي السّر ، فيما بين الصَّفراءِ والنفود ، جنوباً من هجرة عُسَيْلة ، وقد أُسست فيه هجرة حديثة لابن رُبَيْعان من أمراءِ ذوي ثُبَيْتٍ من الروقة من عتيبة ، وهي عا رة ، فيها بساتين ومدرسة ابتدائية للبنين وابتدائية للبنات ، ويمرُّ بها طريق السَّيارات المسفلت الذي ينشعب من طريق الحجاز عبر بلاد السِّرّ إلى القصيم ، وهي أول بلدة يمرُّ بها ، بعد الخفيفيّة ، تصغير خفيّة .

وخفّ ، معروف بهذا الا م قديماً وحديثاً ، وقد ذكره الهمداني ، وعدّه من مياه السّر فقال : بطن السِّرّ ومياهه ، وهو واد فيه المياه ، عكَّاش ، وخفّ والنطاف .

وفيه يقول محمد بن بليهد :

يَاهَلَ العيْراتْ خَلّوْهِنْ صَفَايِفْ وَرّدُوْهِنْ خُف مجْهورَ الصْرَات [2]

يَوْم علّقنا عليْهِنّ الكلايِفْ مَرّوْا التّسْريْر قدَّامْ المبات [3]

---

(١) يشدن : يشبهن . ريم : ظباء . الدعيكة : موضع غرب عفيف ،
مذير : مروع ، تفاق : رام . قعدله : أرصد له ورماه .

(٢) العيرات : نجائب الابل . خلوهن : دعوهن . صفايف : يسرن صفا متباريا .
مجهور الصرات : قد نزح من مائه كثيرا ، وعاد صافيا .

(٣) يوم علقنا . يوم حملنا عليهن . الكلايف : الرجال وأدوات السفر .
مروا التسرير : مروا بوادى التسرير ، وهو شرق الدوادمى .
قدام المبات : قبل وقت المبيت .

وهجرة خف تابعة لإمارة الدوادمي ، وتبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً أربعة وسبعين كيلاً .

خَفَا : بخاءٍ معجمة مفتوحة وفاءٍ موحدة ثم ألف مقصور ، وفاؤه تنطَق مفخّمة : ماءٌ قديم ، يقع في جانب هضبة صغيرة منفردة ومنطرحة في بيداءِ من الأَرض ، تحفّ بالماءِ من الناحية الغربية ، ماؤه وفير ومنزعه قريب ، ويرتفع ماؤه في أيام الربيع ووفرة السيول إلى أَعالي آباره ، وهو في منخفض بجانب الهضبة ، تنحدر إليه سيول ما حوله مجتذبة معها الأَعطان فتلوثه فلا يُستساغ شربه حتى ينزح منه الكثير ، وفيه معدن مشهور يستصفى منه ملح البارود .

يقع هذا الماءِ شمال بلدة القاعية ، غرب هضبة شرثة (ثَهْمَد) وشرق العرايس ، في أسفل وضح الحمى ، وفي هذا العهد في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي غرباً مائة أكيال تقريباً .

وقد جرت فيه معركة بين قبيلة عتيبة وبين قبيلة مَسْروح من حَرْب وفي ذلك يقول شاعر من عتيبة :

ضَبْعَةْ خَفَا دَاجَتْ عَلَى مَسْرُوحْ والذيبْ معْ طَيْر الخَلا
منْ عِقْبنا العَذْرَا ترُوْحْ للرِّخْصْ مِنْ عقْب الغَلا

وفي البيتين تكنية عن كثرة القتلى من مسروح .

ويبدو لي أَن كلمة خَفَا مختصرة من كلمة خُفاف لأَن الوصف والتّحديد لماءِ خُفاف ينطبقان على ماءِ خَفَا . قال ياقوت : خُفَاف : بضم أَوله ، وفاءان : من مياه عمرو ابن كلاب بحمى ضرية ، وهو يُسرة وضح الحمى قال الراعي :

رعَتْ من خفاف حَيث نَقّ عُبابُهُ . وحَلّ الرّوَايا كلَّ أَسْحَمَ مَاطرِ

وقول الرّاعي : نقّ عبابه وحلّ الرّوايا ، يدل على أنه إذ جاده المطر يرتفع ماؤه إلى فوهات آباره ، وهذا الوصف ينطبق على ماء خفا .

وذكر الأصفهاني أنه لبني جعفر ، قال : من مياههم عمود الكود وهو جرور أنكد وخُفاف مويهة لهم . والواقع أن الكود (الكودة) قريبة من خفا ، وبنو جعفر وبنو عمرو بلادهم متقاربة .

خَفَقُ الشَّلَوِي : الخفق بفتح الخاء المعجمة والفاء الموحدة ، ثم قاف مثناة : الغدير الواسع العميق ، والشّلَوِيُّ بالفتح والتشديد ثم لام ساكنة ، ثم واو بعدها ياءٌ : واحد الشلاوَى وهم بادية يسكنون بقرب حضَنٍ ، ولا أعرف سبباً لإضافة الخفق إليه : وهو غدير عظيم ، تدفع فيه أودية كثيرة من ناحية الخَرج والْمَرْدَمَة ، وسيول غرب النِّير ، وتستقر فيه ، ويحجزها رمل نفود رمحة ، يقع جنوباً شرقيًّا من المردمة (انظر رسم المردمة) .

قال شاعر من عتيبة :

ياذِيْبْ أَبَا الفُوسْ والْخفْقانْ والنّير	عَان العشَا في جَرَاديْح الصمُوْد
ياماطَرَحْنا لِعكفَانَ الدّنَاقِيْر	منْ فَاطْرنَيّها حَشْوَ البْلُوْد
لاَعَاذْ يَوْم الْعَبَادِلْ مَعْ مُسَيْمِيْر	يَوْم عَلَينا لَعَلّهْ مايَعُوْد

انظر شرح هذه الأبيات في رسم أبا الفوس .

أما الخفقان التي ذكرها في البيت الأول فهي جمع خفق ، وأكبرها خفق الشَّلَوِي ، وحوله خفقان أخرى . وهي قريبة من جبل النير ، ومن أبا الفوس .

ويبدو لي أنهم اشتقوه من الخفوق بمعنى أنه يغيب من يقع فيه لعمق مائه وسعته .

وهو تابع لإمارة عفيف ، واقع شرقاً جنوبياً من عفيف .

الخَفَيْفِيَّة : بضم الخاء المعجمة وفتح الفاء الموحدة وسكون الياء المثناة وكسر الفاء الثانية ، ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ، ثم هاءٌ نسبة إلى خفٍّ : قرية صغيرة ، تقع جنوباً من قرية خُفّ في بلاد السِّرِّ . (وانظر خف) .

تابعة لإمارة الدوادمي . واقعة شرقاً من مدينة الدوادمي على بعد واحد وسبعين كيلا .

الخَلايِقُ : بخاءٍ معجمة مفتوحة ثم لام بعدها ألف ، وبعد الألف ياءٌ مثناة مكسورة ثم قاف مثناة : آبار ماؤها مر ، تقع غرب نفود السِّرِّ ، شمالاً غربيًّا من آبار مُكَيْنَةَ ، في شرق صفراء الدُّمَيْثِيَّات ، شرق الدّوادمي ، وهو لقبيلة الرُّوْسَان من عتيبة ، .

والخلايق أيضاً : ماءٌ يقع في صحراء الجِلْه غرب نفود قُنَيْفِذة ، وشرق نفود السِّرِّ ، وهو لقبيلة قحطان . وهو الذي ذكره الهمداني ، قال : والخلائق وعن يسارها شَعْبَعَبُ ، وهي قرية كانت لبني طُفَيْل بن قرّة هي وحاجر الملح ، وعن يمين سواد باهله بطن حائل [1] .

هذه المواضع التي ذكرها الهمداني ، تقع شرق بلدة القويعية .

وذكر ياقوت موضعين يسمّى كلّ منهما الخلائق ، أحدهما في الدَّهْناء والآخر بقرب المدينة ، وأورد عليهما شواهد .

وهذا الماءُ تابع لإمارة الدوادمي .

الخَلَويُّ : بخاءٍ معجمة مفتوحة ، ثم لام مفتوحة ثم ياءٍ مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ عذبٌ ، يقع غرباً من بلدة الخاصرة ، في جانب نفود يحفّ به من الشّرق ، وبينه وبين الخاصرة خلٌّ ـ طريق في النفود ـ يُسَمّى : خَلَّ الخلوِي . وهو تابع لإمارة الخاصرة .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

الخُلَّةُ : بخاءٍ معجمة مضمومة ولام مُشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، ولامه تنطق مفخمة : أقرن سود متقاربة ، صغار ، من بينها قرن أسود له قمة بارزة ، تقع في بيداءٍ من الأرض فسيح ، غرباً جنوبيًّا من هجرة عَرجَة ، وشمالاً من السّمَنات وجنوباً من النشّاش وجنوباً غربيًّا من جُمْرَان في بلاد بني نمير قديماً ، أما في هذا العهد فإنها في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن الدوادمي شمالاً ثمانية وعشرين كيلاً تقريباً .

وإيَّاها يعني الشاعر تركي بن سدّاح بن مُحيًّا الروقي بقوله :

إنْ كانْ شَجْعَا مَارَمَتْ عَبْدالله ... والأَمعَ السَّايِرْ ترُوْح[1]

إرْمي عشِيْرِكْ يَاظُبيّ الخُلَّهْ ... لَوْ كانْ حَمَّايَ الدّلُوحْ[2]

ويبدو لي أن هذه الأقرن هي التي كانت تسمّى ناعِتاً ، لأن ما ورد في تحديد ناعِت وفي وصفه من الأقوال والشواهد ينطبق عليها .

وقد ورد بصيغة المثنى وصيغة الجمع كما ورد بصيغة المفرد في الشّعر العربي وهذا التعبير في أسماء المواضع شائع في الشعر العربي ، كتثنية المفرد أو التعبير عنه بصيغة المثنى ، .

قال البكري : نويعتون : بضَمّ أوله تصغير ناعتين جمع ناعت ، قال أبو عبيدة : هي أقرن تلقاء التسرير

قال الراعي :

حيِّ الدّيار ديارَ أُمِّ بَشير ... بِنويْعَتَيْن فشاطيءِ التسرير

---

(١) شجعا : اسم امرأة . رمت عبد الله : طمحت عنه . السابر : الرجل العادى . تروح : تذهب .

(٢) عشيرك : زوجك . ظبى : تصغير ظبى . اللدوح : الفرس البطىء .

وقال أبو محمد الفقعسيُّ :

يا دارَ زهراءَ بِنَاعِتَيْنا فالسَّامِنَاتَ أَقْفَرتْ سِنِينا
فَبَطْنُ هَبُّوْد تَعَفّ حِيْنا

وقال ياقوت : ناعت ، اسم الفاعل من نعت ينعت بمعنى وصَفَ يَصفُ : موضع في ديار بني عامر بن صعصعة ثم ديار بني نمير من بادية اليمامة ، قال لبيد :

كأَن نعاجاً منْ هجائن عازفٍ عليها وآرام السُّلَىِّ الخَوَاذلاَ
جَعَلْنَ حِراجَ القُرْنَتَيْنِ وناعتاً يَمينًا ونكَّبْنَ الْبَدِيِّ شمائلا

وهكذا نلاحظ أن ياقوتا حدده في بلاد بني نمير والبكري حدده تلقاء السرير ، وشاطىء التَّسرير الجنوبي داخل في بلاد بني نمير ، أما الفقعسيٍّ فقد قرنه بالسّامنات وهي هضب أحمر قريب منه ، وأقرن الخلة قريبة من السّامنَات ، وقد ذكره أبو حية مقرونا بذكر جمران فقال :

ونحن كفينا قومنا يوم ناعت وجمران جمعا بالقنابل باريا

وهذا الشعر يدل على قرب ناعت من جُمْران ، وكذلك الخلة قريبة من جمران ومن النشَّاش . وهو يشير إلى انتصار بنى عامر على بني حنيفة في يوم النشاش وذكر المؤرخون أن بنى حنيفة مرّوا بجمران مُنْهَزَمُهمْ في ذلك اليوم . ويقول أبو حية بعد البيت المتقدم :

حنيفة إذْ لم يَجْعَل اللهُ فيهم رَشيدًا ولا منْهم عن الْغَيِّ نَاهيا

فنسب يوم النشاش إلى جمران وناعت ، لقرب كل منها من الآخر .

وجمران والنشاش معروفان باسميهما ، وأقرب الأعلام إليهما الخلة ، ومما تقدم يتضح أن أقرن الخلَّة هي أقرن ناعت .

الْخَمَاسِيْنُ : بِخَاءٍ معجمة مفتوحة ، ثم ميم بعدها ألف ثم سين

مهملة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحدة ، وقد سمي باسم سكانه الخماسِين من الوداعين ، من قبيلة الدواسر ، وهي مدينة نامية تقع في أَعلا وادي الدواسر ، وهي المدينة الرئيسة في الوادي ، وهي مقر دوائر الحكومة ، وفيها تحسّن واضح وتوسع في الناحية العمرانية ، ويربطها بالرياض طريق مسفلت يمر بمعظم قرى الدواسر ، تقع هذه المدينة في مُتّسع من الأَرض ، تحف بها قرية الولامين ونخيلهم من الغرب ، وقرية اللِّدَام من الشرق ، ومن الشمال تحف بها النخيل ، ورمل العِرقْ ، أما من ناحية الجنوب فإنها محفوفة بالصحراءِ ، شيدت مبانيها القديمة من الطين واللَّبن وسُقفت بيوتها بخَشب الأَثل وجريد النخل ، وأَبوابها من خشب الأَثل ، صناعة محلية ، وفيها تشاهد كثيرا من البيوت الكبيرة الواسعة لبعض أَسر الدواسر ، وشوارعها القديمة ضيقة وبيوتها متلاصقة ، وقد بدأَ يظهر فيها الطراز الحديث في مباني البيوت والمقاهي ، والدكاكين ، المبنية بالحجر والاسمنت أَو الاسمنت المسلَّح ، كما أَن شوارعها الحديثة واسعة و نسّقة .

لها سوق قديم للبيع والشراءِ في وسط البلد ، دكاكينه صغيرة وأَبوابها ضيقة ، ومساحته صغيرة والطَّريق إليه ضيق ، وقد انتقلت منه حركة البيع والشراءِ تدريجيًّا إلى السوق الجديد ،

أَما السوق الجديد فانه يقع في ناحية البلد الجنوبية الغربية ، وفيه دكاكين كثيرة ، وأَبوابها واسعة ، ومساحته كبيرة ، ويؤتى إليه من عـدة طرق كلها واسعة ، وتباع فيه جميع أَنواع السلع والبضائع والمواشي ، إلاَّ أن حركة البيع والشراءِ لم تكن نشيطة نسبيا ،

وقد انتعشت هذه البلاد بعد ارتباطها بالطريق المسفلت بمدينة الرّياض ، ولا سيما في الزراعة ، والعمران ، وارتفاع ثمن البيوت والأَرض .

وفي هذه المدينة مركز الإمارة والقضاء وهي مرتبطة إداريًّا بإمارة الرِّياض . وفيها نهضة تعليمية شاملة ، فيها مكتب إشراف للتعليم ، لمدارس البنين ومكتب مندوبية لمدارس البنات ، وفيها مدرسة متوسطة وثانوية للبنين ، ومعهد علمي ثانوي تابع للرئاسة العامة للمعاهد والكليات ، ومعهد معلمات ثانوي ، ومدارس ابتدائية ، للبنين وللنبات ،

وفيها مركز للشرطة ومركز للجوازات والجنسيّة ، ومكتب لشئؤون الأَوقاف ، ووحدة زراعية ، وفرع للبنك الزراعي العربي السعودي ، وشركة كهرباء عامة في البلد ، ومشروع لماء الشرب موزع في البيوت بواسطة شبكة عامة .

وفيها بلدية ، وقد أَقيم فيها مسلخ ومجزرة على الطراز الحديث ، وفيها مستشفى بني على أَحدث طراز ، ويتَّسع لخمسين سريرا ، مزودا بالأَجهزة والمعدات الحديثة اللاَّزمة . وفيها أَفران ومقاهي ومطاعم ، وبقالات ، ومحطات لبيع البنزين ، وغير ذلك من المرافق المختلفة .

وترتبط بمركزها الحكومي كل بلدان وادي الدَّواسر .

خَنْثَلُ : ـ بفتح الخاءِ المعجمة ، وسكون النون الموحـدة وفتح الثاءِ المثلثة ، ثم لام : واد مشهور في عالية نجد ، يقع في صحراءِ العبَلة ، جنوبا من سَجَا ، وغربا من رغبا وشمالاً من الحَوَم ، وهو من حيث الجهة جنوب غربي من بلد عفيف ، تابع لإِمارتها .

تبدأُ سيوله من الجنوب ، من حشة مريطبة ، شرق الحوّميات ومن هضبة البجادة ، ثم يلتقي به شعيب مامون ثم شعيب صياح ، ويتَّجه سيره غربا شماليا ، تاركا رغبا يمينا منه ، وماءُ حجول يسارا منه ، وكذلك ماءُ اقطان ، وهضبة سويقة يسارا منه ثم يفيض في محام حيزان ـ وحيزان

ماءٌ ـ فإذا زَاد سيله عن مَحَام حيزان ـ والمَحَام ، واحدته محامة ، وهي الأَرض الواسعة المنخفظة ، فاذا زاد سيله عن محام حيزان ، دفع إلى عايرة سويقة ، وهي بطن واد فيه محام ، وإذا زاد عنها دفع لسبخة النهابر ، وهي سبخة واسعة ، وربّما زاد واندفع مَعَ منخفض يقال له : الحدّ إلى سبخة البقرة ويسمّى بهذا الاسم من بدايته حى يصل إلى عايرة سويقة ، ثم يسمّى : العايرة إلى نهايته . وهو معروف باسم خنثل قديماً وحديثا .

قال الاصفهانى ، عن العامري : خنثل واد لنا ينبت الرمث والطريفة ، قال ابن مُرْخية :

نظرت بذى الآرام يومـاً وعادني عـداد الهـوى بين العناب وخنثل

العناب وخنثل : جميعاً الأَبي بكر ، وهما بالمضجع[1] .

قلت : الواقع أن العناب وخنثل قريبا من المضجع وخارجان عن حدوده ووصفهما الجغرافي لاينطبق على بلاد المضجع القريبة منهما . فوادي خنثل يفري عبلة عالية فيها رمث وحموض وسبخات وحزوم ، بينا بلاد المجضع تشكّل أَرضا لينة سهلة ،بروث بيض ووهاد،ليس فيها حزوم ، ولا وعورة .

وقال البكري : خنثل : بفتح أَوله وإسكان ثانيه بعده ثاءٌ مثلثة مفتوحة ولام : واد ، في بلاد بني قريط ، من بني أَبي بكر بن كلاب سمّي بذلك لسَعَته ، وبأَعلاه ماءَة يقال لها الودكاءُ ، قاله يعقوب، ونقلته من خطه[2] .

وقال ياقوت : خنثل : بفتح أَوله ، وتسكين ثانيه ، وثاءٌ مثلثة مفتوحة : يَرْثٌ من الأَرض في دِيَار بَني كلاب ، أَبيض مستو ، بإزاء حزيز الحوأب .

---

(١) بلاد العرب ١٦٢ ــ ١٦٣ .

(٢) معجم ما استعجم ٢-٥١١ ــ ٥١٢ .

قال الأسود الأعـرابي : كان سعد بن صبيح النهشلي نزل بمربع بن وعوعة بن ثمامة بن الحارث بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب فمرض سعد وخرج مربع يأتي أهله بماءٍ ، فوثب سعد على امرأة مربع ، فاستغاثت ، فجاءَ مربع فضربه بالسّيف حى قتله ، فقال عند ذلك :

فزعت إلى سيفي ، فنازعت غمدهُ	حسـاما به أثر قـديم مسلْسَل
فغـادرت سعدا والسّباع تنـوبه	كمـا ابتدر الـورّاد جمّة منهَل
دعـا نهشلا إذ حازه المـوت دعوة	وأجلين عنـه كالحـوار المجدَّل
فـإنك قـد أوعدتني غضب الحصى	وأنت بذات الرمث من بطن خنثل
ولكنَّما أوعـدتني ببسيطة الـ	ـعراق الذي بين المُضلّ وحَوْمَل
وقلت لأصحـابي : النَّجـاءَ فإنَّما	مع الصُّبح إن لم تسبقوا جمع نهشل
فأصبحن يركضن المحاجن ، بعدما	تـجلَّى من الظَّلماءِ ماهو مُنجـلي

فاستعدت بنو تميم على مربع عند عمر بن الخطَّاب ، رضي الله عنه ، فأحْلفه خمسين يمِْنا أنَّه ماقتله فحلف ، فخلَّى سبيله ، فقال الفرزدق :

بنى نهشل هـلاَّ أصـابت رماحكم	على خنثل فيما يُصَادفْن مَـربعا
وجـلتم زمـانا كان أضعف ناصرا	وأقـرب من دار الهـوان وأضرعا
قتلتم به ثول الضِّبـاع فغـادرت	مناصلكم منه خصيـلا مرصّعـا
فكيف ينـام ابنا صبيح ومَربَع	على خنثل سقى الحليب المقنَّعا [1] ؟

قلت : ماذكره ياقوت فى تحديد خنثل مطابق لواقعه ، غير أنه أخطأ في وصفه الجغرافي حين قال : إنه برث أبيض مستو ، وقد أصاب البكري في وصفه حيث قال إنه واد ، وذكر تعليلا لتسميته مطابقا ، وقد ذكرت

(١) معجم البلدان ٢-٣٩١ — ٣٩٢ .

أن البرث الأبيض هو بلاد المجضع التي تحد أعالى خنثل من الجنوب ، ولقرب خنثل من هذه البلاد ظنّ البعض أنه واقع فيها .

وكان هذا الوادى يوم كانت قبائل علوا تسكن في وسط نجد هو الحدّ فيما بينهم وبين بلاد سبيع ، ويقول شاعر من سبيع يذكر حدود بلاد قبيلته في تلك الحقبة :

الحدَّ بَيْنَا وبيْن عُلْوَا خَنْثَـلْ وحْدُوْدْنا المَرْوَهْ حدودْ الوَكَـايد

وخنثل هو حدٌّ بلادهم من الشمال الشرقي ، أما المروة فانها حدّ بلادهم من الجنوب ، وهي – أي المروة – في الغريف ، بين بلدة الخُرْمة وبلدة تُرَبة .

أمّا بَعْدَ أن انزاحت قبائل علوا في مطلع القرن الرابع عشر الهجري من هذه البلاد ، وحلّت محلّهم قبلها قبيلة عتيبة ، فانهم توسعوا في البلاد حتى أدخلوا وادي خنثل في حدود بلادهم ، وأصبح الحدُّ بينهم وبين قبيلة سبيع رمل عرق سبيع ، فما كان منه شرقا فهو في بلاد عتيبة وماكان منه غربا فهو في بلاد سبيع .

وقد ذكر الهمداني خنثلاً ، وحدده فقال : ثم إن تياسرت لمياه الشَّرَبَة فالثعل والبقرة ، واليـنوفة ، ينوفة خنثل وهي قرن جبل فارد وعن يساره المحدث وبراق نملى[1] .

هذه المياه التي ذكرها مع خنثل لاتزال معروفة بأسمائها ، وجبل الينوقة يسمى : الينوفى ، وهو شمال نملى وشرق أسفل خنثل قريب منه ، وانظر لوصف نَمَلى رسم رغبا .

خِنْزِيرُ : بخاءٍ مُعْجمة مكسورة ونون موحدة ساكنة وزاى معجمة مكسورة ثم ياءٌ مثناة بعدها راءٌ مهملة ، على وزن لفظ الخنزير ، الحيوان–

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٤

جبل أحمر كبير ، يقع صوب مطلع الشمس من ماءِ الصَّخَّة ، وجنوب جبل الضَّينِّية ، فهو جنوب من بلدة الخاصرة ، وفي شماله فيما بنيه وبين جبل جُنَيِّح – تصغير جناح – دارة كبيرة ، من أشهر الدَّارات في نجد ، وهو واقع في ملتقى بلاد قبيلة المقطة ببلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

وقد ذكره شاعر ، يقال إنه كان يسكن مع أخ له ، اسمه عمار في الخاصرة ، في قرية لهم ، وأنهما من قبيلة هُتَيْم ، فانطلق في شأْن له وعثر على ماءِ الصَّخة ، فاعجب بوفرته ، وقربِهِ من سطح الأَرض فقال يصفها ويحدَّدها :

ياخُوْي ياعمَّــارْ ، يَاوَيْ دِيْــرَهْ　　قصيرة الرّشا ، ماترِيدْ مَحال [(١)]
خِنزيْر عنها مَطلعْ الشَّمْس بالشتَــا　　وأَبالضَّين عنها بَالْوَصَافْ شِمَالْ [(٢)]
في مقْرَنْ الخَلَّينْ في سِرَّة الوُطَــا　　عَلَيْها من الْقوزالطَّويل ظِلَالْ [(٣)]

وهذا الجبل معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً . وهو تابع لإمارةالخاصرة.

وقد ورد ذكره في الشعر العربي باسم : خنزر ، دون الياءِ ، وذكروا دارته مضافة إليه بهذا الاسم ، قال ياقوت : خنزر : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وفتح الزاي وراءٌ ، موضع ذكره الجعدي ، في قوله :

أَلمَّ خيال من أُميمة موهنــاً　　طروقا وأَصحــابي بدارة خَنْزر

قال السّكري : خنزر هضبة في ديار بني كلاب ، قال عبدالله بن نَوالة :

أَيمنغني التَّقوى ، إذا ماأَردتهــا　　سديف بجنبي خنزر فجـباحب

---

(١) ياوى ديرة : أى دارهى ؟ . قصيرة الرشا : عبارة عن قرب مائها من سطح الأرض . ماتريد محال : لا يحتاج آبارها إلى محال ، واحدها محالة وهى البكرة ، لقرب منزعها .

(٢) مطلع الشمس بالشتاء: فىأقصا الشرق الجنوبى. أبا الضين : ذات الضين ، وتسمى الضينية .

(٣) فى مقرن الخلين : فى ملتقى الخلين ، والخل الطريق فى الرمل ، سرة الوطا : فىوسط مستو ، سهل ، القوز : كثيب الرمل المرتفع ، يضفى عليها ظله .

قلت : ماذكره ياقوت عن السكّرى ، ينطبق على خنزير الذي أتحدث عنه ، فهو واقع في ديار بني كلاب وله دارة .

وفي كتاب الدرات للأصمعي : دارة خنزر ، وأنشد :

فلو أبصرتني يوم دارة خنزر رأت أنفس الأعداء طوع بنانى

وخنزير هذا غير خنزير المذكور في شعر الأعشى فذلك في بلاد اليمامة ومحدّد في كتب المعاجم .

الخَنْفريَّة : بفتح الخاء المعجمة وسكون النون الموحدة وكسر الفاء الموحدةبعدها راءٌ مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحةوآخره هاء ، نسبة إلى الخنافرة من قبيلة المقطة من عتيبة ، بئر جاهلية قديمة بعيدة القعر مطوية بالحجارة طَيًّا جيّدا ، تقع في خشم الرحى مما يلي الغرب ، غربا من قرية المحازة (المويه الجديد) جنوب طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى الحجاز ، عثر عليها الخنافرة وحفروها وانتقلت ملكيتها منهم إلى رجل من القشمة من عتيبة . ويقول دهيِّس الهِمْرِق . وقد وردها وسقط فيهـا عظم (غليون) كان يدخن به :

ياعَظْمِىَ اللِّيْ طاح فى الخَنْفريَّهْ وأوْحيتْ لِهْ في قاعَة البيْرمضْرَابْ[1]

يامَا جَرى لِهْ مِنْ علـوْم طَرِيهْ ويَاما بَهَجْنا فيه من صَدِرْ شَرّابْ[2]

وهي تابعة لإمارة مكة المكرمة .

١ ـ الخُنْفُسِيَّات : بضم الخاءِ المعجمة وسكون النون الموحّدة وضم الفاءِ الموحدة وكسر السّين المهملة وتشديد الياءِ المثناة ثم ألف بعدها تاءٌ مثناة

---

(١)ياعظمى : بمعنى واعظمى ، ندب وتألم . اللى طاح : الذى سقط . أوحيت له : سمعت له . قاعة البير : قعرها . مضراب : صوت وقوعه فيها .

(٢) ياما جرى له : بمعنى كم جرى له ، للتكثير . علوم طرية : أخبار طيبة . ويام بهجنا فيه : كم ابهتج بتناوله صدر شارب ، ويقصد بالشراب من يدخن .

هضبات حمر متفرقات ، صغار ، ومن بينها هضبة حمراءُ لها قمة مرتفعة تسمّى الخنفسيّة، وهي أشهرها ، وتجمع مع الهضيبات الأُخرى فيقال : الخنفسيّات . وتقع هذه الهضاب جنوبا من جبل شعر يمر بها طريق السّيارات بين بلدة ضرية وبلدة عفيف ، وفيها يقول فيحان الرّقّاص الحافي الروقي من عتيبة :

لِهِنْ صَلَاةَ العَصْرِ بِغْشَاهْ مِنْشَاعْ ... مِنْشَاعْ مَرْمِيَّاتْ خَطْوِ الْمَغَازِيْل (١)

والدَّربْ مِنْ بَيْنِ العَرَايْسِ إِلْيا تاع ... وعْصَيْر يَمَّ الخِنْفِسِيّهْ مَخَالِيْلْ (٢)

عَدُّوْا فِرِيْدَهْ شِعْر حَيْثِنّهْ أَسْنَاعْ ... وإنْ ما كفاكمْ شوفْ مِدُّوْا (دَرَابْيل) (٣)

لَزْمًا يبين لكمْ مَعَ الصُّبْح فَقَّاعْ ... نَارٍ يجذَّبْ جَمرْهَا لِلْمَعَامِيْل (٤)

ويبدو لي أَن هضبة الخنفسيَّة ، هي الجبل الذي ذكره الهجري في الوضح باسم الأَقعس، وكذلك ذكره الاصفهاني ، وكلاهما وصفاه وحدّداه تحديدا دقيقاً .

قال أَبو علي الهجري : أَول جبل عن يسار المصعد جبل يدعى الأَقعس ، وهو محدّد طويل ، في بلاد بني كعب بن كلاب ، وهو في ناحية الوضح ، والوضح : بلد سهل كريم ينبت الطريفة بين أَعلاه وأَسفله ليلتان ، أَسفله في ناحية دار غنيٍّ ، وأَعلاه عند الأَقعس .

---

(١) لهن صلاة العصر : أى لمطاياه التى بعثها وقت العصر ، بغشاه : بوادى غشاة وهوقريب من الخنفسيات . منشاع : سير سريع . منشاع مرميات : سير غزلان رميت بسهم فهربت .

(٢) والدرب : الطريق . من بين العرايس : بين هضاب العرايس . إلى تاع : إن ضل الطريق . فليأت من بين العرايس . وعصير : تصغير عصر ، وهو قبيل غروب الشمس . يم الخنفسية مخاليل : تكون عند الخنفسية : ساهمات من طول وسرعة السير .

(٣) عدوا : إصعدوا لعلكم ترون أناسا . حيثنه : حيث أنه . أسناع : أمر رشد . وإن ما كفاكم شوف : إن لم تروهم بأبصاركم . مدوادرابيل : فانظروا بالمنظار .

(٤) لزما : لا بد . يبين لكم مع الصبح : يبدولكم مع طلوع الفجر . فقاع : ضوء نار مضيء . نار يجذب جمرها : يدنى جمرها . للمعاميل : للدلال وأوانى القهوة .

ثم الجبال الحمر التي تُدعى قطيّات ، في ناحية دار بني أبي بكر-ابن كـلاب .

ولهم هناك ماءان : الشطون وحفيرة خالد ، بين الاقعس والقطيّات .

والشطون في ناحية شعر ، وقد أكثر الشعراءُ في شعر ، وهو جبل عظيم في ناحية الوضح [1] .

بعد هذه العبارة استمر في ذكر بقية أعلام الوضح ، فذكرها كلها منها ما هو باق على اسمه ، ومنها ماتغيّر اسمه ، مثل قطيّات ، أصبحت تسمّى : أم المشاعيب ، وهي هضاب حمر بعضها قريب من بعض .

وقال الأصفهاني : قال العامري : وقطيّات هضاب لنا ، وهن هضاب حمر ملس ، بالوضح ، وضح الحمى ، متجاورات ، ينظر بعضها إلى بعض ، وهي في فلاة مياه كعب كلاب ومياه بني أبي بكر بن كلاب .

وهؤلاء الهضاب يناوحهن هضب بالوضح يسمّى : العرَايس ، وعمود من الهضب يقال له الأقعس ، إلى جنب أجبل سود عظام للضباب يقال لهنّ كبشات ، وهذا كله بالوضح وضح الحمى .

وبين هؤلاء الأجبل الذي ذكرت ، يأخذ طريق اليمامة من ضريّة [2] .

قلت : هذا التصوير الجغرافي الدقيق الذي رسمه الهجري والأصفهاني لبلاد وضح الحمى يصور واقعها الطبيعي فهضاب العرايس لاتزال معروفة باسمها ، وكبشات لاتزال معروفة يناوحها من الغرب هضاب الوضح الأعلى ، وشعر لايزال معروفاً ومشهوراً باسمه ، وكلّ ذلك لايدع مجالا للشك في أن هضبة الخنفسيَّة هي جبل الأقعس ، أقعس وضح الحمى ، وأن قطيّات هي المعروفة باسم أم المشاعيب ، ولم يرد في كتب المعاجم ذكر لاسم الخنفسيّات ،

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٥ – ٢٦٦ . (٢) بلاد العرب ١٥٨ – ١٥٩ .

أو الخنفسيّة ، فهو اسم غير معروف قديماً ، وكذلك أن هضب الخنفسيّات هو هضب الأقعس .ووضح الحمى كله داخل في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة في هذا العهد ، وفيه لهم هجر ومياه بادية . ولا يقال له الوضح في هذا العهد ،وإنما يذكر كل علم منه وكل واد باسمه .

وهضب الخنفسيّات تابع لإمارة عفيف .

الْخَنقَة : بخاءٍ معجمة ونون موحدة وقاف مثناة مفتوحة ثم هاء : واد كبير ، كثير الروافد غزير التربة واسع المجرى ، تكثر في مجراه الطرفاءُ والأثل ، وتنتشر على امتداده القرى والقصور الزراعية ، يتكون في البداية من رافدين كبيرين ، ينحدر سيلهما من مرتفعات الشريف الشرقية ويتجهان شرقاً ، أحدهما يُدعى وادي التنيّة ــ والتنيّة ماءٌ في بطنه ، ولهذا الوادي روافد متعدّدة ، وفي أعلاه من الجبال الشهيرة جبل بدن وجبل العهن.

ومن روافده : شعيب السّديري وشعيب الجشجاثية ، وشعيب القصورية وشعيب أُم مذيريب وشعيب مرقان وشعيب سلال وشعيب دهمة وشعيب الحار .

أَما الثاني فإنَّه يدعى : وادي عروى ، ويأتي من ناحية هجرة عروى ومايليها من البلاد ، وفي أعلاه من الجبال الشهيرة ، جبل عروى وجبل حجلان .

ومن روافده الشهيرة : شعيب ساحب وشعيب أُم أَثلة وشعيب وثيلان وشعيب طينان وشعيب الحصى المركز ، وشعيب أُم راكة وشعيب نخيلان .

ويلتقي هذان الواديان الكبيران شرقاً من قريتي مرقان ونخيلان في مجرى غليظ مزدحم بالأثل ، محصور بين جانبين من جبال عالية تختنق مجراه وتسمّى جبال المخناق ، وبه سمّي الوادي وادي الخنقة ، لاختناقه في هذا

المضيق ، وهذا المخناق واقع في وسط جبال العرض ، تطلّ عليه قمتا ابي شمام الشهيرتان .

وبعد أن يتجاوز هذا المضيق يعود إلى اتساعه وغلاظته ويمتد معه لفيف من غابات الاثل الكثيفة حتى يصل إلى قرب مخرجه من الجبال شرقاً ، وفيه أيضاً الطرفاء والرمث . وتدفع فيه الروافد المتعدّدة من جانبيه ، وهي معمورة بالقرى والقصور الزراعية .

روافده الشماليّة : شعيب الفجحاني وشعيب الغريري وشعيب الروّغ .

وروافده الجنوبية : شعيب الرزيمة وشعيب لعلع وشعيب القلتة وشعيب القَوسَة وشعيب محيرقة ، ويشتمل على شعيب أبا الرجي وشعيب جزالا ، ومن روافده شعيب المليح .

ثم يفيض من الجبال شرقاً ، شمالا من بلدة القويعية ويتفرق مجراه في صحراء الحدباء ، إلى عدَّة أودية ، تنتهي كلها بجانب نفود الثّر من الغرب .

وسكان هذا الوادي من قبيلة بني زيد ومعهم أخلاط قليلة من قحطان وبني خالد .

أما سكانه قديماً فإنهم من باهلة ومن بني نمير .

ويليه من الشمال من الأودية الكبيرة التي تفيض من العرض شرقاً وادي الحرملية ، ومن الجنوب يليه وادي القويعية ، وهو أكبر أودية العرض وأعمقها ، وهو الوادي الذي يأتي سيله من البلاد الواقعة غرب العرض ويفري مجراه جبال العرض من الغرب إلى الشرق دون سواه من الأودية .

ويشتهر هذا الوادي باسمه (الخنقة) ويسميه أيضاً سكان العرض وادي الْعَرين لكثرة الأثل والطرفاء فيه ، وأكثروا من ذكره في شعرهم بهذا الاسم .

قال سعد بن هديب العريفي :

أحب من شَوفْ المبّرزْ وصاهُـودْ　　وهْضَيْبةْ الركبانْ وابو غنيْمَهْ [1]

أَحَبْ منها ديْرَة فَرْعَها سُوْد　　وادي العَرينْ اللِّي كثيرٍ هَشيْمَهْ [2]

ويقول إبراهيم بن سعد العريفي :

لِيْ ديْرة بالعِرضْ ياوَيّ ديْرَةْ　　سقَاهَا الحَيَا من صادقَات المخَايِلْ [3]

شَرقيْها الضّاحي وغرب يحدّها　　شَمَالاتْ والسّرْدَاحْ رَىْم عدَايِلْ [4]

وشماليِها سُوْفَه يمين عن الجَدِي　　ووادي العَرينْ الخَصْب زينْ المقايِلْ [5]

ويحتمل أنه سمى وادي العرين نسبة إلى بلدة قديمة كانت على شاطئه تدعى عران ، قال الهمداني : وابنا شمام جبلان طويلان جداً مشرفان على سخين وسخنة ، قريتين ونخل لباهلة وعلى عران والشَّط كل ذلك قرى وزروع ونخيل [6] .

وقال ياقوت : عِران : بكسر أوله وآخره نون موضع عند ذي طلوح من ديار باهلة .

وهذا الوادي تابع لإمارة القويعية ، وقد تحدثت عن قراه وروافده الشهيرة كل منها في رسمه .

خَنُوْقَةٌ : بخاءٍ معجمة مفتوحة ونون موحدة مضمومة وواو ساكنة ثم قاف مثناة مفتوحة ، ثم هاءٌ : جبل أَشهب كبير ، تعلو جانبه الغربي برقة

---

(١) شوف : رؤيته ، ومعاينته . المبرز : مدينة فى الاحساء . صاهود : قصر فى المبرز وهضيبة الركبان وأبو غنيمة : جبلا ن معروفان بقرب الاحساء .

(٢) فرعها : فى أعلاها . سود : جبال سود ويقصد بذلك جبال شمام .

(٣) ياوى ديرة : أى ديرة هى . صادقات المخايل : غزير المطر من السحاب .

(٤) الضاحى : نفود السر . شمالات : يقصد قمتى شمام . عدايل : معتدل .

(٥) زين المقايل : طيب المقيل ، وجمعة على مقايل ، واحدها مقيل .

(٦) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

كثيب رمل أحمر - ويحف بجانبه الشرقي برقة بيضاءُ واسعة تسمّى أبرق خنوقة ، وتسمّى أيضاً برقة دفنان ، وسأتحدث عن دفنان بما بعد. ويسمّى الجبل : شَهْبَا خنوقة ، وسمى بهذا الاسم لأنه يختنق مجرى وادي بِحَار ، فسيل وادي بحار ومايلاقيه من أودية كوادي غُثَاه وغيره ينفذ من مجرى ضيق يتوسط جبل شهبا خنوقة ، وتحف بالمجرى من جانبيه قمتان بارزتان، تختنقانه- وانظر التفصيل عن مجرى هذا الوادي في رسم بحار - وهذا الوادي تابع لإمارة الدوادمي، واقع من مدينة الدوادمي غرباً . وفي غرب الجبل روضة واسعة فيها معالم آبار زراعية كان يزرعها أهل الشعراء ، وفي شرقيه خباري مشهورة تسمّى : خباري خنوقة ، وتقع خنوقة شمال بلدة البجادية الواقعة غرب الدوادمي يمر طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى مكة ببلدة البجادية تاركاً شهبا خنوقة شمالاً منه على بعد خمسة أكيال ، وفيها يقول الشاعر الشعبي :

يااهْلَ الرّكايِبْ عَراوِىالقَلبْمِنْتَلَّهْ	هِجُّوْا هَجِيْجَ ترى الدِّرْهَام يخْيِيها
لِي فاطْر كنّها تاطىَ على مَلَّـهْ	تَجْفِلْ إلىاوْحَتْحسَاس الجَيْشِقافيها
هَنيٍّ من شافِ خَشْم بحارْ زَام لِهْ	وابرقْ خنُوقَهْ وَحَيٍّ سَاكنٍ فيها

وشرح هذه الأبيات موضح في رسم أبرق خنوقة .

ويقول محمد بن سعد الْحُمِقِي - بضم الحاء وكسر الميم وتشديد القاف المثناة - من أهل الشعراءِ :

قلبِي مْهَاوِي نَجْد لَوْ قالْمَنْقَالْ	الله يدِيْم العِزّ لِلِي نَزلْهـا
عسَاه يَسْقِيْهـا من الوبْل هَمـالْ	من غَيْمة عَمّتْ حَقُوْق هَلَلْها
سَقْوى إلى قِيلْ ان واديالرِّشا سَالْ	ومَثنَاةْ نَجْد رِيَاضْها معْ عَبَلْها

وسَالَتْ خنوقَةَ من عَلاَوي رِجلْها وجَهَامْ سيْله يَلْطِم الْجالِ بالجَالْ

وشرح هذه الأبيات موضّح في ر م جَهَام .

وتحف بخنوقة من الشمال عدة من هجر قبيلة الروقة ، الواقعة في وادي جهام ، وكذلك في شرقها ، أما هجرة صقرة الواقعة في غربها فإنها لقبيلة النفعة وكذلك الواقع منها شرقاً .

وخنوقة واقعة في بلاد غني قديماً وتعرف بهذا الاسم قديماً .

قال الأصفهاني وهو يعدّ بلاد غني : والبَطحة وهي والعَنَاقة بواد يقال له الخنوقة (١)

وعلق الشيخ حمد الجاسر على هذا القول فقال : والخنوقة :واد لايزال معروفاً . وكان حمى في الجاهلية ، حماه سِعْر من بني عتريف من غنى ، فعرف بسعر الخنوقة .

وقال الهمداني : ومن قصد شرقي الحمى من المياه السّاقة والخنوقة إلى بطن الرشا ، وهو بين الخنوقة وبين ثهلان (٢) .

هذه الأعلام التي ذكرها وحدّد بها الخنوقة لاتزال معروفة بأسمائها .

وقال ياقوت : الخَنُوقة : واد لبني عُقيل ، قال القحيف العقيلى :

تحمّلن من بطن الخنوقة ، بعدَما جرى للثُّريا بالأعاصير بارح

والواقع أن الخنوقة التي أتحدث عنها بعيدة عن بلاد عقيل ، ويحتمل أن يكون في بلاد عقيل موضع بهذا الإسم ، إلا أن ياقوتا تفرد بذكره ، وربما كان ياقوت مستندا على شعر القحيف .

ويقول الهجريّ : ومن النير تخرج سيول التسرير وسيول نضاد وذي غثث في واد يقال له : ذو بحار ، حتى يأخذ بين الضلعين : ضلع بني مالك ، وضلع بني شيصبان ، فإذا خرج من الضّلعين كان اسمه التسرير ،

---

(١) بلاد العرب ٨٤ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

وبنو مالك وبنو الشّيصبان بطنان من الجنّ ، فيما زعمت علماء غني ، والضلعان المذكورتان : اللتان يأخذ الوادي بينهما ، ثم ينحدر إلى التسرير حتى يخرج من أرض غني ، حتى يصير في ديار نمير [1] .

وقال ياقوت : وضلع بني مالك وضلع بني الشّيصبان : في بلاد غني ابن أعصر ، قال أبو زياد في نوادره : وكانت ضلعان وهما جبلان من جانب الحمى حمى ضرية ، الذي يلي مهبّ الجنوب وأحدهما يسمّى : ضلع بني مالك ، وبنو مالك بطن من الجنّ وهم مسلمون ، والآخر ضلع بني شيصبان ، وهم بطن من الجن كفّار ، وبينهما ، مسيرة يوم ، وبينهما واد يقال له التّسرير [2] .

وذكر ياقوت أخبارا مطولة عن هاتين القبيلتين من الجن ، فمن أراد الاطلاع عليها ، فهي في رسم خنوقة في معجمه .

قلت : ما ذكره الهجري وياقوت في تحديد ضلعي بني مالك وبني شيصبان لايدع مجالاً للشك في أنهما جبلا خنوقة اللذيْن يفصل بينهما وادي التسرير ، إلا أن ياقوتا قال : بينهما مسيرة يوم ، وهذا خطأٌ ، فالمسافة بينهما قريبة ضيقة لاتزيد عن مجرى الوادي ، وليس من جبلين يمرّ بينهما مجرى التسرير من بدايته إلى نهايته فيكتنفانه إلاَّ جبال خنوقة . وللمتأخرين أحاديث وأخبار جنّ خنوقة - الله أعلم بالصحيح منها - فيروي أن امرأتين من أهل الشعراء الذين كانوا يزرعون في روضة خنوقة ذهبتا ذات يوم إلى قرب الجبل بعد صلاة العصر ليجمعا حطبا ، وعادتا بعد غروب الشمس وقد أُصيبت إحداهما بجنون ، فأخذت تتحدث أحاديث عرفوا أنها ليست من نوع أحاديثها التي يعرفونها فأخذوا

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٨ - ٢٦٩ .	(٢) معجم البلدان ٢-٤٦٠ .

يقرؤن القرآن الكريم وينفثون عليها فخاطبهم الجنيّ الذي علق معها وقال : دعوني أعيش معها حتى أحصل على رغبتي فأتخلّى عنها ، فأنا لا أرغبها ، وإنما رغبتي التي كنت أتحين الفرص للتمكن منها رفيقتها ، ولكنيّ حينما طال الوقت ولم أتمكن منها علقت مع هذه أتمتع معها حتى تتاح لي فرصة في رفيقتها ، وسألوه عن اسمه فأخبرهم به ، وكان يملي عليهم أخباره تحت ضغط القراءة ، قالوا له : من أين أتيت ما دامت لك بهما معرفة سابقة ؟ فقال : أنا من جيرانكم ، فقالوا : وهل يجاورنا أحد من الجنّ في هذا المكان ؟

فقال نعم ، تجاوركم أكبر بلدة من بلاد الجن في الأبرق ، قالوا : وهل هم مسلمون ؟ أم كفار ، قال : بل مسلمون طيبون ، قالوا : وهل لهم رئيس ؟ قال : نعم ، قالوا : وما اسم رئيسهم ؟ قال : اسمه دفنان ، وهو رئيس لثلاث مدن كبيرة من الجنّ .

قالوا : أين مقرّه ؟ قال : في برقة خنوقة ، قالوا : وما هي المدن التابعة له ، وأين مواقعها ؟ قال : واحدة منها في أعلا وادي الجمّانية في النّير ، والثانية في أعلا وادى المسمّى في الوشم ، والعاصمة الكبرى ، وفيها مقر دفنان في أبرق خنوقة ، ومن ثم سُمِّيَ الأبرق أبرق دفنان ، فقال القارىء: ولماذا تؤذيْنا وتعتدي على هذه المرأة الضعيفة وأنت من جيراننا المسلمين ؟ عندئذ سكت .

هبَّ القارىء ، وقال أعطوني حذائي وعصاي حتى أتخلص من هذا الخائن ، فقال : إلى أين تذهب ؟ فقال : إلى الأبرق – وكان الوقت ليلا – لأشتكي أمرك إلى رئيسكم دفنان . فصرخ بهلع ، وقال : أرجوك أرجوك ، لا تذهب ، ولا تخبره بأمري ، وأنا تائب . وأعاهدك بالله أنّي

لا أعود إليها ولا أتعرّض لها ولا لرفيقتها، ولا لغيرهما أبدًا، فهرب من حينه ولم يعد، وبرئت المرأة من حينها . والله أعلم .

وفي هذا الجبل، في جانبه الشمالي مما يلي بطن الوادي غار – في القسم الجنوبي من شهبا خنوقة – يعتقد فيه البدو فيما سبق عقائد باطلة، فيأتون إليه بمرضاهم ويضعونهم فيه، ويضيعون حوله الألبان والأطعمة والقرابين [1] وقد زالت هذه العادات في هذا العهد، فلم يبق لها أثر يذكر بين النا س .

خُنَيْفِسَة : بضم الخاء المعجمة، وفتح النون الموحدة وسكون الياء المثناة وكسر الفاء الموحدة ثم سين مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ، تصغير خنفسة : قرية زراعية، والبعض يذكرونها بصيغة الجمع فيقولون خنفسات وفيها نخيل ومزارع، وهي في حشائش حمر، تقع شرق بلدة رويضة العرض، وسكانها من أهل الرويضة، ولا يزالون يقيمون فيها ويعمرونها . وهي تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرويضة

وقد ذكرها الاصفهاني في بلاد باهلة باسم : الخنفس [2] .

وقال الهمداني : الخنفس من مياه الشريف، وهو من مياه مأُسل جثاوة [3] .

والواقع أن خنيفسة قريبة من مأُسل جثاوة، ويعرف في هذا العهد بالتصغير، مويسل .

وقال ياقوت : الخنفس : قال نصر : ناحية من أعمال اليمامة، قريبة من جزالا ومريفق، بين جراد وذي طلوح، بينها وبين حجر سبعة أيام أو ثمانية [4] .

---

(١) ورد ذكره في « مجموعة الرسائل والمسائل النجدية » (٢) بلاد العرب ٣٦٨ .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٧ . (٤) معجم البلدان ٢-٣٩٤ .

قلت : ماذكره ياقوت لايختلف في تحديدها عما ذكره غيره ، وتحديده للمسافة بينها وبين حجر تحديد صائب . بالنسبة لسير قوافل الإبل .

الخُنيقِيَّة : بضم الخاء المعجمة وفتح النون الموحدة وسكون الياء المثناة وكسر القاف المثناة ، وفتح الياء المثناة المشدَّدة ثم هاء ، بصيغة التصغير ، قرية زراعية ، تقع في العرض ، في أعلا وادي الحرملية ، داخلة في بطن العرض ، شمالا من بلدة القويعّية ، تابعة لإمارتها . وفيما بينها وبين ماء الحرملية ، معدن قديم ، في جبل أشقر ، وسكانها من قحطان ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وفيها يقول هويشل بن عبد الله :

ياليتْ مِعْـزَابنـا يَمَّ الخنْيقيَّـهْ ماكتِبْ في جبَالْ الفِرعْ مِيْقَافي (١)

خلَّيت ذِيكْ الشَّعَابِيْن الجنُوبيَّهْ تَقْعِدْ لباتِلْ وللسكنِي وابن شَافي (٢)

الخَوَّار : بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وفتحها ، ثم ألف بعدها راءٌ : جبل أسود ، يعترض شمالا وجنوبا ، يقع غربًا شماليًا من الأسودة ، وشرقا من جبل النير ، وجنوبًا من بلدة البجادية ، وفيه يقول عسكر الغنَّامي الروقي العتيبي ، وكان في وقت الربيع مع جماعته ، في الخوَّار ، فارتحلوا وسنَّدوا لأعالي بلادهم ، وتخلف هو عنهم :

تجهزْ دُمُوعي يَوْم قفَّوْا رُبُوعْي تَجْهَزْ دموعِيْ ياالله اليَوْم خيْره (٣)

شَدَّوْا من الخَوَّارْ تَبليْج الأَنْوَارْ حَزَّة غَناني الطَّارْ حَزَّة مَطِيْرِهْ (٤)

(١) المعزاب : الغيبة ليلتين أو ثلاث أو أربع ، لمكان قريب ، لرعى أو حطب أو حشيش أو قطع شجر ، وكان معزاب الشاعر لقطع الشجر فى الفرع .

ميقافى : وقوفى .

(٢) خليت : تركت ، الشعابين : الشعبان والأودية . الجنوبية : أى بالنسبة لبلدة تقعد : تبقى أشجارها ، لباتل : باتل والبسكنى وبن شافى : ثلاثة رجال .

(٣) تجهز دموعى : تفيض بغزارة سريعة ، ربوعى : أصحابى ، ولوا راحلين .

(٤) شدوا من الخوار : إرتحلوا من الخوار . تبليج الأنوار : وقت إنبلاج نور الصباح . حزة غنانى الطار : وقت غناء الطيور ، والطار ، يعنى الطير ، والبدو يقبلون الياء ألفا ،

عنّى تَنَصَّى النِّير قَوْد المظَاهِيْر   سَيَّرتهمْ تَسْيِيْر ولهمْ جَسرِيرَه (١)

وقال ياقوت : الخوَّارُ : بتشديد الواو ، في شعر كثير :

ونحن منعنا ، من تهامة كلها   جنوب نَقَا الخوّار فالدَّمث السهلا
بكلّ كميت مجفر الدَّف سابح   وكل مزاق وردة تعلك الشَّكلا

هذا ماذكره ياقوت ، ومن شعر كثير يتضح أن الخوار الذي ذكره نقاوليس بجبل ، وأنه في تهامة ، وليس في نجد ، فهو غير الخوار الذي نتحدث عنه .

وقال البكرى : الخُوار : بضم أَوله وفتح ثانيه وتخفيفه ، بعده أَلف وراءٌ مهملة ، موضع يجاور مكة . ثم قال تلقاءٍ أَجلى . واستشهد ببيت لبشر بن أَبي خازم .

والخوار بالتخفيف غير الخوار المذكور بتشديد الراءِ . وهذا الذي نتحدث عنه تابع لإمارة الدوادمي .

والخوَّار أيضا : جبل أَحمر ، يقع جنوبا من جبل دساس (قساس) جنوبا شرقيا ، بينهما طريق يسمَّى : أَبو حديد ، والبعض يقولون له : ريع أَبو حديد ، وانظر رسم دساس .

وهو واقع في بلاد بني قشير قديما ، وقد تأَسّست في ناحيته الغربية الجنوبية هجرة صغيرة حديثة لآل عاطف من قحطان ، ولم أَر له ذكرا بهذا الاسم فيما اطلعت عليه من كتب المعاجم ، وهو في الواقع يمثل جانبا من جبل دساس .

وهجرته تابعة لإمارة القويعية ، واقعة جنوبا غربيا من بلدة القويعية .

---

(١) عنّى تنصى النير : قصد تجاه النير ، قود المظاهير : مقاد الأظعان المرتحلة ، سيرتهم تسيير : أتبعتهم بصرى وهم راحلون . ولهم جريرة : أظعان يتبع آخرها أولهـا .

الخوَارة : بخاءٍ معجمة مضمومة ثم واو بعدها أَلف ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ حلو ، قديم آباره كثيرة ، يقع في شعب كثير الشجر يفيض من حرّةِ الحلَمة صوب مطلع الشمس ويدفع سيله في سبخة دغيبجة ، وهي لقبيلة السُّمرة من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة مكة المكرمة ن طريق مركز المويه .

ويمرُّ بها طريق حاج نجد القديم .

خُوَيْتِمة : بضم الخاءِ المعجمة وفتح الواو وسكون الياءِ المثناة وكسر التاءِ المثناة ، بعدها ميم مفتوحة ثم هاءٌ : عدّ مر ، قديم ، يقع في بلاد المجضع في جانب نفود الحريريّة من الشمال ، غربا من ماءِ محضب ، وهضبتا القرنيتين منها غربا شماليا ، وهي لقبيلة المساعيد النفعة من عتيبة ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الذي احتفرها وعمرها ، وهو رجل من المساعيد إسمه خُوَيتم ، تصغير خاتم .

وهى تابعة لإمارة عفيف ، تقع من بلدة عفيف جنوبا على بعد مائة وستة وثمانين كيلا .

الْخُوَيْشَّاتُ : بخاءٍ معجمة مضمومة وواو مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم شين معجمة مشددة بعدها أَلف ثم تاءٌ مثناة : جمع خُوَيش : أودية ثلاثة فيها شجر تنحدر متوازية من صفراءِ محاذية لنفود السر ، وينتهي سيلها عند طرف رمل الملحاءِ الشمالي ، والصفراءِ التي تنحدر منها تسمّى صفراءَ الخويشات ، والوادي الجنوبي منهما كثير الشجر ، وفي أَعلاه قلتة تسمّى سحيلَة تمتلىء من مياه الأَمطار .

وهذه الأَودية تابعة لإمارة شقراءِ في الوَشم .

الخُوَيّشات كالذي قبله : واديان متوازيان يدفعان في روضة خُريم في أسفل العرمة . شرق شمال الرياض .

خُوَيْصَران : بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء المثناة وكسر الصّاد المهملة ، بعدها راءٌ مهملة ، بعدها ألف ونون : ماءٌ يقع في أعلا وادي الخاصرة، في ناحية العلم الجنوبية الغربية لقبيلة الشيابين، وانظر رسم الخاصرة

وهي تابعة لإمارة الخاصرة ، وفيه قرية محدثة لقبيلة الشيابين من عُتَيْبة .

خَيْرَان : بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الياء المثناة ، وراءٍ مهملة ، بعدها ألف ونون : بلدة من بلدان وادي الدواسر ، تقع بين بلدة تَمْرة وبلدة السُّلَيِّل ، وسكانها من الوادعين الدواسر ، يقال لهم آل ضويّان ، ويقول الشاعر سفران بن محمد بن مبارك بن وميم ، من الخماسين الدواسر :

خَلُّوها توجَّهْ معْ حزَيْم ابن سِنَّهْ ... سَمْك ولا يُرْخى لَهِـنْ خطَامْ(١)

ومنْ بَيْن خَيْران ونمـرة تقهقروْا ... ردّوْا سَلامْ وخَلُّوهـا قِـدَّام(٢)

والي من بَدَيتوا في الدّاهَنهْ فكبَّروْا ... تُرِدَّدْ لكمْ الأَخْبـارْ والعَلاَمْ(٣)

وهي تابعة لإمارة الدواسر .

الخِيْسُ : بخاءٍ معجمة مكسورة وياءٍ مثناة ساكنة ثم سين مهملة : ماءٌ مرقديم ، يقع في أسفل شعيب دسمان ، وشعيب دسمان أعلاه العويّسيّة وبعده أَبو مروة وبعده في أسفله الخيس ثم يدفع في وادي الحرملية . في عرض شمام غرب مدينة القويعية على بعد خمسين كيلا تقريباً ، تابع لإمارتها .

---

(١) خلوها : دعوها ، توجه : تسير متجهة . حزيم بن سنة : تصغير حزم ، وهو بين فردة وقرية كدة ، سمك ولا يرخى لهن خطام : يعنى رواحلهم ، مسموكة بالخطم ، مرفوعة الرؤس ، لا تلين خطهما ، وذلك لشدة السير .

(٢) تقهقروا : تريثوا فى سيركم بين القريتين . ردوا سلام : بلغوا سلاما فى تريثكم . وخلوها قدام : ادفعوها قدما .

(٣) والى من : واذاما : بديتوا : ظهرتم . فى الداهنة : صحراء بين خيران والسليل . تردد لكم الاخبار والعلام : ينقل الناس أخباركم ويعلم بعضهم بعضا بما فعلتم .

خِيَمُ : بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة وبعدها ميم : واد بين حصاة ابن حويل وحصاة آل عليان من قحطان (عمايتين قديما) شرق مابينهما قريب من حصاة آل حويل ، وقد حفروا فيه آبارًا زراعية ، وأسسوا لهم فيه قرى ، وفيه يقول شاعر شعبي ، هو ناصر بن عمر بن قرملة .

ياصاحِبي بَيْن الحَصَاتَيْن وخْيَمْ   يَشْرَبْ شعِيْب حرَيْملَا من شِمَالِ [١]

وسيل وادى خيم يدفع في وادي السّرة ، وسكانه كلهم من قبيلة قحطان وانظر رسم الحصاة .

قال ياقوت : خيم بكسر أوله وفتح ثانيه ، جمع خيمة ، قال العمراني : خيم بوزن قيم ، اسم جبل بعمايتين ، وأنشد لابن مقبل :

حتى تنوّر بالزوراء من خيم .

وقال نصر : خيم جبل من عماية على يسار الطريق إلى اليمن ، وجبالها حمر وسود كثيرة يضلّ الناس فيها .

وخيم : موضع بالجزيرة يذكر مع عَرْعر يشرفان على القبلة من حماس ، ويوم ذى خيم ، من أيام العرب ، قال المرقِّش الأكبر :

هــل تعرف الدار بجنْبي خيم   غيَّرها بعــدك صوب الدَّيـم [٢]

قلت : ماذكره ياقوت عن خيم الواقع في عماية يتفق مع تحديد خيم الذي نتحدث عنه غير أنه ذكر أنه جبل ، وهو في الواقع واد ، إلاَّ أنه قريب من جبـال عماية ، وهو واد عظيم كثير المياه له شهرة ، وفيـه قرى محدثة .

وقال البكرى : خِيَمُ : بكسر أوله وفتح ثانيه ، على وزن فِعَل : جبل

---

(١) ياصاحبى : يقصد محبوبته ، بين الحصاتين : مسكنه فيما بين الحصاتين من ناحية ، وخيم من ناحية أخرى . يشرب شعيب حريملا : يرد وادى حريملا ، وحريملا ماء فى واد هناك . من شمالا : من صوب الشمال .

(٢) معجم البلدان ٢-٤١٣ — ٤١٤ .

بعمايتين ، قال ابن مقبل :

أَمسى بقرن فما اخضَلّ العشاء له حتَّى تنَوّر بالزوراءِ من خِيَم

وقال طفيل الغنوى :

لِمنْ طَلَلٌ بذي خِيَمٍ قَديمُ يلوح كـأَن باقيـه وشـوْم

وخيم بكسر الخاءِ أَقرب إلى منازل غني .

ويعتبر خيم من أَوية عمايتين ، وعمايتان قديما للحريش ولبني قشير ، وهذه البلاد في هذا العهد لقبيلة قحطان ، وفي وادي خيم الهجر الآتية :

هجرة ابن حمدان ، هجرة حمد الفرّاط ، هجرة محمد الحوّاش ، هجرة هادى آل كعدة ، هجرة حمد بن غيدان ، هجرة حسين بن حوّاس الصانع ، هجر العبيد ، هجرة محسن بن مطيلق ، هجرة سعيد بن مطيلق ، هجرة حزام بن محمد الفراط ، هجرة فهد بن فلاح فى حفاير خيم ، وهذه الهجر منتشرة في الوادي ، وسكانها كلهم من قحطان .

وقد ذكر الشيخ سليمان بن سحمان هجرة خِيَم في تذيليه على تاريخ الأَلوسي وعدَّها من هجر قبيلة قحطان الأُولى فقال : وفي الحصاة لهم ثلاث قرى : إحداها خيم وأَميرهم ابن غيث والحلقة وقرية آل حويل من آل محمد [1] .

وهجرة خيم تابعة لإمارة القويعيّة ، واقعة غربا من بلدة القويعية على بعد مائتي كيل .

الخُيَيْمَة : بضم الخاءِ المعجمة وتكرير الياءِ المثناة ثم ميم مفتوحة ، بعدها هاءٌ ، تصغير خيمة : قارة بيضاءُ ، تشبه الخيمة ، تقع شرقا جنوبيا من بلدة القويعية ، غرب ماءِ الفويسة . في البلاد التابعة لإمارة القويعية .

(١) تاريخ نجد ١٣٤ .

بابُ الدّال



دَاحِس : أوله دال مهملة بعدها ألف ثم حاء مكسورة مهملة ثم سين مهملة : قرية زراعية ، فيها نخيل ومزارع ، تقع في وادٍ ضيق تكتنفه الجبال من جانبيه ، والقرية تمتد على ضفتيه ، وسيله يفيض شمالاً ، على هجرة عاران الهيضل ، ثم يدفع في شعيب الضَّحوي ، وقرية داحس داخلة في جبال العرض الشمالية ، شرقاً من جمح ماسل ، وسكانها من قبيلة بني زيد ، وفيها يقول الشاعر :

روَّحَنْ من داحس مِثْل الأَهلَّهْ   والضَّحى في خَشْم تيْما لاحقَات [1]

والدَّهاسي عقبْ ذَا بَطِنهْ يحلِّهْ   يَزْبِنَ الشَّوانْ مَا ايْقَن بالحَيَاةِ [2]

وخبر هذه الأَبيات مذكور في رسم تيما .

وهذه القرية تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعية .

دَاحِمَة : بفتح الدَّال المهملة بعدها ألف ثم حاء مهملة مكسورة بعدها ميم مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية وادي المياه ، فوق ماءِ الصفوية وأسفل من ظفرة ، وهو لقبيلة العضيان الروقة من عتيبة ، وتقع بالنِّسبة لبلد عفيف تقع شمالاً على بعد واحد وثمانين كيلاً وهي تابعة لإمارة عفيف .

ويبدو لي أن هذا الماءَ هو الذي ذكره أَصحاب المعاجم باسم داحية ، بإبدال الميم ياءً ، لأَن الأَصفهاني عدها من مياه بني ربيعة بن الأَضبط ، وذكر مواضع قريبة منها مثل الجثوم .

(١) روحن : يعنى المطايا يرتحلن فى وقت المساء . مثل الأهلة : كأنهن ، أو يشبهن ، الأهلة ، فى انحنائهن ونحولهن . والضحى : ضحى الغد ، فى خشم تيما : تيما هضبة . لاحقات : مدركات بركابهن .

(٢) الدهاسى : واحد الدهسة ، عقب ذا : بعد هذا الطلب . بطنه يحله : يسهله من الخوف . يزبن : يلجأ ويحتمى بهم . الشوان : واحدهم شاو ، وهم رعاة الغنم من البدو . ما أيقن بالحياة : لم يكن على يقين من أمره . أنه سينجو من سطوتنا ويبقى حيا .

الدَّارَةُ : بدال مهملة مشدّدة مفتوحة ثم أَلف بعدها راء مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، وتجمع على دارات ، وتذكر غالباً مضافة ، ومخفَّفة ، وهي فيما تعارف عليه العرب أَرض محاطة بجبال من كل جهاتها ، أَو بجبال وتلال ، أَو بجبال وبرقة ، وفي بلاد نجد دارات معروفة ورد ذكرها في الشعر العربي ، وما زال بعض منها معروفاً باسمه القديم ، ومنها ماتغير اسمه ، بتغير اسم العلم المضاف إليه ، أَو بسبب تغير رأْي الناس في شكل ماينطبق عليه اسم الدارة .

فهناك كثير من الدارات التي كانت معروفة قديماً باسم دارة ، قد أَصبحت تسمّى : منزلة ، أَو منيزلة – بصيغة التصغير ، ونوع آخر منها يسمّى : مَحَامَة ، وسأُوضح هذه الأَشكال أَثناءَ وصف الدَّارات وتحديدها .

وقد عرَّف ياقوت الدَّارة فقال : الدَّارة في أَصل كلام العرب كلّ جوبة بين جبال في حزن كان ذلك أَو سَهل ، وقال أَبو منصور حكاية عن الأَصمعي : الدَّارة رمل مستدير في وسطه فجوة ، وهي الدورة [١] .
وقال أَبو على الهجري : الدَّارة النَّبكة السَّهلة حفتها جبال [٢] .

والدَّارة ، غير مضاف : دارة واسعة سهلة كثيرة الرمث ، محفوفة بالجبال من كلِّ جهاتها ، تقع في شمالي شرقي العرض ، في أَعلا وادي الحرملية ، شمالاً من بلدة القويعية .

وبعض سكان تلك الناحية يسمُّونها : المَدَارة ، بزيادة ميم في أَوله تابعة لإِمارة القويعيَّة .

دَارَة أَبُو مُخ : أَبو مخ : بفتح أَوله وضَمِّ ثانيه وسكون الواو ثم ميم

---

(١) معجم البلدان ٢ – ٣٢٣ . (٢) أبحاث الهجرى ٣٨١ .

مضمومة بعدها خاءٌ معجمة : دارة كبيرة ، فيها طرفاءٌ ، محاطة بالجبال من كل نواحيها ، تقع في جبل دمخ في مرتفع من الجبل ، شمال ناصفة دمخ – وانظر رسم دمخ .

تابعة لإمارة الخاصرة .

دَارَة أم خُثُوْق : بخاءٍ معجمة مضمومة ، وثاء مثلثة مضمومة ثم واو بعدها قاف مثناة :

وأُم بمعنى ذات – أي دارة ذات الخثوق – وهي دارة واسعة ، محاطة بجبل أُم خثوق من ناحيتها الغربية ، وببرقة من النَّواحي الأُخرى ، تقع في شرقي هضبة أُم خثوق الواقع في شرقي جبل دمخ ، في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

تابعة لإمارة الخاصرة ، ودمخ محدد في رسمه .

دَارَة أُم نَبْطَة : نبطة : بنون موحدة مضمومة ، وباءٌ موحدة ساكنة ثم طاءٌ مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ ، والنبطة : البقعة البيضاء تكون في جنب الشاة ، أَو العنز ، وكذلك الكثيب الأَبيض من الرمل يكون صغيراً ، ويعلو جانباً من الجبل ، وهذه الدارة تقع في جبل دمخ ، وهي أَشهر داراته ، وتميز بهذا الاسم عن دارات دمخ الأُخرى ، وهي محاطة بالجبال من كل جهاتها ، وفي ناحيتها مما يلي مطلع الشمس برقة بيضاء تعلو على جانب الجبل ، وهي في غربي دمخ الشمالي فيما بين ناصفته وبين ماء الفُضيَّة ، في بلاد الشيابين من عتيبة . وانظر رسم دمخ وهي تابعة لإمارة الخاصرة .

ويبدو لي أَن هذه الدارة هي التي ذكرت في كتب المعاجم باسم :

دارة دمخ ، لأنها هي أشهر دارانه . وأكثرها تمثيلاً لشكل الدارة الجغرافي .

دَارَة البِدِع : البدع بباءٍ موحدة مكسورة ودال مهملة مكسورة بعدها عين مهملة : دارة واسعة ، دمثة ، تقع في ناحية جبل الزيدي الجنوبية الغربية ، يحف بها من الجنوب سمار الضّريبة ومن الشمال رمل ناصفة الزيدي ، ومن الشرق جبال الزيدي ، وفي ناحيتها ماءٌ لقبيلة العصمة من عتيبة اسمه : البدع ، تنسب إليه هذه الدارة .

وهي تابعة لإمارة الخاصرة .

دارة بَدْوَة : بَدوة بباءٍ موحدة مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة ثم واو مفتوحة بعدها هاءٌ ، وقد تذكر بصيغة جمع فيقال : بدوات ، لأن بدوة بالقرب منها هضبة أُخرى تسمّى : بدوة ، ويقال لهما : بدوتان ، تثنية بدوة ، والعامة يذكرونهما بصيغة الجمع ، ودارة بدوة دارة واسعة تحيط بها البرق الدمثة من جهاتها ، وهي في غربي بدوة الغربية منهما ، وبدوتان في بلاد قبيلة الدواسر ، من هضاب هضبهم ، وضمن بلاد عقيل قديماً .

قال ياقوت : دارة بدوتين : لربيعة بن عقيل ، وبدوتان هضبتان وهما هضبتان ، بينهما ماءٌ ، وانظر رسم بدوة ، لتحديد بدوتين ووضعهما . وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دَارَةَ الجُثُوْم :

الجُثُوْم : بجيم معجمة مضمومة وثاءٌ مثلثة مضمومة ثم واو ساكنة وميم : ماءٌ معرف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، والدارة المضافة إليه دارة واسعة جدًّا تحيط بها البرق وهضاب الجثوم من جهاتها ، وماء الجثوم

يقع في ناحيتها الجنوبية بين الهضاب ، وهي لقبيلة السياحين من الروقة من عتيبة ، وكانت قديماً لبني الأَضبط بن كلاب .

قال ياقوت : دارة الجثوم : لبني الأَضبط بن كلاب ، والجثوم ماءٌ لهم ، يصدر في دارة البيضاءِ [1] . وانظر رسم الجثوم .

وهي تابعة لإمارة عفيف.

أَما الدَّارة التي ذكرها ياقوت باسم دارة البيضاء ، وقال إن ماءَ الجثوم يصدّر فيها ، هناك دارتان تصدر فيهما الجثوم ، إحداهما دارة صغيرة محاطة ببرقة بيضاء ، تقع شمالاً من هضاب الجثوم ، في مصدرها من الشمال ، تسمّى : الدُّويرة ، تصغير دارة .

والثانية : دارة تقع في حمَّة الدَّلَيْبِيْـيَّة ، محاطة بامتدادات سمار الحمَّة مع برقة بيضاءَ ، وهي واقعة في مصادير الجثوم الغربية الجنوبية وتسمّى : محامة الدليبيـيَّة ، وفي هذا العهد ، أَصبح بعض من الدَّارات يسمّى محامة ، وهو ما كان فيه رمث أَو ثمام ، وتدفع فيه سيول مثل هذه الدارة . وهي لقبيلة الروقة من عتيبة ، وانظر رسم الدُّليبيـيَّة .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف شمالاً ثمانية وسبعين كيلاً .

دَارَة الجِرْذَاوِي : الجرذاوي : بجيم معجمة مكسورة وراءٍ مهملة ساكنة وذال معجمة ، بعدها أَلف ثم واو مكسورة وياءٌ مثناة : ماءٌ عدّ ، يقع في ناصفة الزيدي ، والدارة في ناحيته الشرقية ، يحف بها من

---

(١) معجم البلدان ٢ — ٤٢٦ .

الجنوب جبل الزيدي ، ومن النواحي كثبان رمل السِّرة ، وهي في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة . وانظر رسم الجرذاوي.

وهي تابعة لإمارة الخاصرة .

دَارةُ جَلاَجِل :

جَلاَجِل : بفتح الجيم المعجمة ولام بعدها ألف ثم جيم مكسورة بعدها لام : ماءٌ قديم ، يقع في المجامع في هضب الدواسر الأَسمر ، يحفُّ به جبل سمر من الغرب ، وماء الطيري يقع جنوباً منه ، والسّريف شرقاً منه ، وماء ثريا شمالاً منه ، وهو في أعلا وادي سمر ، في جانبه الأَيسر ، والدارة تقع في الماء شمالاً شرقياً ، وهي دارة واسعة ، محفوفة بالجبال من نواحيها المختلفة . تابعة لإمارة الدواسر .

ويبدو لي أن هذه الدارة هي التي ورد ذكر في شعر امرىء القيس ابن حجر باسم دارة جلجل ، لأَن المواضع التي ذكرها في أول قصيدته مع ذكر هذه الدارة تقع قريبة منها .

وقد اختلف أَصحاب المعاجم في تحديد هذه الدَّارة اختلافاً كبيراً ، فمنهم من قال إنها في الحمى ، ومنهم من قال هي في بلاد كندة وغير ذلك من الأَقوال المختلفة .

قال ياقوت : دارة جلجل ، قال ابن السِّكيت في تفسير قول امرىء القيس :

ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيّما يوم بدارة جلجل

قال : دارة جلجل بالحمى ، ويقال بغمرة ذي كندة ، وقال عمرو بن الخُشارم البجلي :

وكنّا كأَنّا يوم دَارة جلجل مُدلٌّ على أَشباله يَتَهَمْهَمُ

وقال ابن دريد في كتاب « البنين والبنات » : دارة جلجل بين شعبي وبين حسلات وبين وادي المياه وبين البرَدان ، وهي دار الضباب مما يواجه نخيل بني فزارة .

وفي كتاب جزيرة العرب للأَصمعي : دارة جلجل من منازل حجر الكندي بنجد [١] .

وقال البكري : دارة جلجل : بضم الجيمين ، عن أبي عبيدة موضع بديار كندة قال امرؤ القيس :

أَلارُبَّ يوم لك منهن صالح ولا سيّما يوم بدارة جلجل

ولهذا البيت خبر [٢] .

وقال أَبو علي الهجري : دارة جلجل : وجلجل يمانية من دور بني الحارث بن كعب [٣] .

وقال الشيخ محمد بن بليهد : دارة جلجل التي عناها امرؤ القيس باقية إلى اليوم في بطن الهضب ، تقع في جهته الجنوبية الشرقية ، ويقال لها اليوم «دارة جلاجل» وهو الموضع الذي عناه عمرو بن الخثارم البجلي بقوله :

وكنّا كأَنَّا أَصل دارة جلجل مدلّ على أَشباله يَتَهَمْهَمُ

وهي دارة عظيمة تحيط بها هضاب باقية على هذا الاسم ، وفي كتاب جزيرة العرب للأَصمعي : «دارة جلجل» من منازل حجر الكندي بنجد ، وهذه العبارة صحيحة [٤] .

قلت : وهكذا نرى اختلاف الأَقوال في تحديد هذه الدارة ، ويرى

---

(١) معجم البلدان ٢ – ٤٢٦ . (٢) معجم ما استعجم ٢ – ٣٨٩ .
(٣) أبحاث الهجرى ٣٠٨ . (٤) صحيح الأخبار ١ – ٢٠ .

الشيخ محمد بن بليهد أن ما قاله الأصمعي صحيح ، وأنها في نجد ، وأنها هي دارة جلاجل التي نتحدث عنها .

ويبدو لي أن رأي الشيخ بليهد على جانب من الصواب .

دَارَة الْحَرْث : الحرث : بحاءٍ مهملة مفتوحة وراءٍ مهملة ساكنة ثم ثاء مثلثة : دارة فسيحة محفوفة بالجبال ، فيها ماء آبار ، وفيها ماء على شبه وشل ، وفيها بقايا نخيل قديمة ، (هيش) تقع في هضب الدواسر ، في أسفل شعيب فغران ، جنوباً غربيًّا من ماءِ فغران في بلاد الدواسر ، وانظر رسم فغران . وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دارة حمَّة الشَّهَد :

حَمَّة الشَّهَد : بحاءٍ مهملة مفتوحة وميم مشددة مفتوحة ثم هاء وبعدها الشَّهد ، بشين مثلثة مفتوحة ، ثم هاء مفتوحة ثم دال : دارة محاطة من ناحية الجنوب الغربي بالحمة ، ومن النواحي الأُخرى تحف بها برقة ، وهي واقعة في حد بلاد المجضع الشرقي الجنوبي ، جنوباً من ماء الأروسة يميل يسير إلى الغرب ، وشرقاً من الدخول ، وهي الدارة التي ذكرت في كتب المعاجم باسم دارة الأَسواط .

قال ياقوت : دارة الأَسواط : بظهر الأَبرق بالمضجع تناوحه حمَّة ، وهي برقة بيضاء لبني قيس بن جزء بن كعب بن أَبي بكر ، والأَسواط : مناقع المياه [1] .

قلت : الوصف الجغرافي والتحديد اللذين ذكرهما ياقوت لدارة الأَسواط ينطبقان على هذه الدارة ، ومناقع المياه التي تدعى الأَسواط

---

(١) معجم البلدان ٢ — ٤٢٥ .

خباري حول الحمة تسمّى في هذا العهد خباري الشّهد، أو الشّهديات، والشّهد موضح في رسم حمة الشّهد فانظره .

وهذه الدارة تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائتي كيل . وهي في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

دَارَةُ خِنْزِيْر : خنزير : بخاءٍ معجمة مكسورة ونون موحدة ساكنة وزاي معجمة مكسورة ، ثم ياء مثناة بعدها راءٌ مهملة : دارة واسعة من أشهر الدارات في نجد وأكبرها ، يحف بها من الجنوب جبل خنزير ، وفي ناحيتها الشمالية جبل جنيّح – تصغير جناح – ويحفُ بجهاتها الأُخرى رمل نفود الصّخة ، وقد ذكرت في كتب المعاجم باسم دارة خنزر ، بدون ياء . وانظر رسم خنزير . وهي في بلاد قبيلة الشيابين ، تابعة لإمارة الخاصرة .

دَارَ ذَهْلان : ذهلان – ثهلان قديماً – وقد ضبط في موضعه ، دارة صغيرة محفوفة بالجبال ، وأرضها برقة دمثة ، وتسمّى : الدُّويرة ، تصغير دارة ، تقع في جنوبي ذهلان ، جنوباً من بلدة الشعراء وشمال ماء دلعة ، بقرب ماء مريصيص .

انظر رسم ذهلان ومريصيص – وهي تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز الشعراء .

دَارَة الذِّيْب : الذّيب جبل أشهب ، كبير ، وبالقرب منه فى ناحيته الجنوبية جبل أصغر منه يشبهه في لونه يسمّى : الذُّويب ، تصغير ذيب . والدارة تقع غرباً منهما ، وهي أقرب إلى جبل الذُّويب ، حفٌ بها سنفان سود تكتنفها برقة ، وفي شمالي جبل الذيب ماء ثرب وعليه هجرة محدثة لقبيلة مطير بني عبد الله . وانظر رسم الذيب .

قال ياقوت : دارة الذئب ، بنجد في ديار بني كلاب . والله أعلم[1]

وقال ياقوت أيضاً : دَارة الذُّويب : لبني الأضبط ، وهما دارتان[2]

وما ذكره ياقوت في تحديد دارة الذؤيب ، ينطبق على الدارة التي أتحدث عنها ، فهي في ديار بني الأضبط ، وهي إلى جبل الذويب أقرب منها إلى جبل الذيب .

وهناك محامة واسعة على شبه دارة ، فيها رمث كثيف تحف بها برق – جمع برقة – الذويب من ناحية ، ويحف بنواحيها الأُخرى جذيب أسود ، تقع صوب مطلع الشمس من جبل الذويب ، تسمّى : محَامة مُخْرجَة ، ويبدو أن ياقوتاً أراد بقوله : وهما دارتان ، هذه الدارة والدارة الواقعة غرب الذويب .

وفي كتاب الدارات للأصمعي : دارة الذئب : وأنشد ، رجز :

لو رأت فم السقاء المصبوب بحومة الحرب بدارة الذيب
نعجَّبت والدهر ذو أعاجيب

وقال البكري : دَارَة الذئب ، واحد الذِّئاب : قال عمرو بن برّاقة الهمداني :

وهم يكدُّون وأيُّ كدٍّ من دارة الذئب بمجرهد

وهذه الدارة تابعة لإمارة المدينة المنورة ، عن طريق مركز ثرب .

دَارَ الرَّطْرطِيَّة : الرطرطية : بفتح الراء المهملة وتشديدها ثم طاء مهملة ساكنة ثم راء مهملة بعدها طاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم ، فوهته واسعة لا يشرب منه إلا بشطان ، يقع في دارة كبيرة محفوفة بالجبال من كل نواحيها ،

---

(١) معجم البلدان ٢ – ٤٢٧ . (٢) معجم البلدان ٢ – ٤٢٧ .

تقع في غرب شمالي رغبا – نملى قديماً – في بلاد بني قريط ، وهي في هذا العهد في ديار المقطة من برقا من عتيبة . وانظر رسم رغبا .

ويبدو لي أن هذه الدَّارة هي الي ذكر الهجري باسم دارة نملى .

قال : نَمَلَى : مقصورة وهي جبال يمين النير ، إلى جنبها دارة بجنب نملى ، والدَّارة النبكة السَّهلة حفتها جبال ، ومقدار الدارة خمسة أميال في مثلها ، وتسمّى : دارة نملى (١) .

وهناك فى رغبا – نملى قديماً – دارة أُخرى ، تقع جنوباً من دارة الرطرطية ، على بعد كيل ونصف وهي أصغر من دارة الرطرطية ، وفيها آبار قديمة معطلة ، وقد اندفنت ، غير أن الوصف الذي ذكره الهجري ينطبق على دارة الرطرطية أكثر من هذه ، وهذه الدَّارة مخفوفة بهضاب وبرق – جمع برقة .

وذكرها صاحب التاج باسم دارة الثلماء ، قال : دارة الثلماء ، ماءة لربيعة بن قُريط بظهر نملى .

وقال الأَصفهاني : وبظهر نملى ماءة لربيعة بن قرط يقال لها الثلماء (٣)

قلت : هذا التحديد لماء الثلماء يتلاءم مع التحديد لماء الرطرطية ودارتها ، فهى واقعة بظهر رغبا ، من الغرب الشمالي .

وهذه الدارة تابعة لإمارة عفيف ، وتقع جنوباً من بلدة عفيف .

دَارَة رُمْحَة : رمحة : نفود ، يقع شمالاً غربيا من العلم ، وجنوباً غربيا من النير ، وهو نفيّد – تصغير نفود – يمتد من جنوب دغانين – جنوب النير – ويسير جنوباً حتى يتَّصل بنفود النامية غرب العلم ، وتحف به من الشرق صحراءُ الْحُمَيِّ ، تصغير حمى .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٨١-٣٨٢ . (٢) تاج العروس ٣ – ٣١٣ (٣) بلاد العرب ١٣٥.

والدارة التي تنسب إليه ، تقع في ناحيته الشمالية ، وهي جوبة واسعة تحيط بها كثبان بيضاءُ من نواحيها المختلفة ، وفي بطنها ماءٌ مر ، قديم يسمّى هميج - تصغير همج .

وانظر رسم هميج رمحة ، وهي تابعة لإمارة الخاصرة .

ويبدو لي أن هذه الدارة هي التي ذكرت قديماً باسم دارة رَمح ، لأن تحديد رُمح في كتب المعاجم ينطبق على نفيّد رُمحة .

قال ياقوت : دارة رمح : في ديار بني كلاب ، لبني عمر بن ربيعة ابن عبد الله بن أبي بكر ، قال جران العود :

وأقبلن يمشين الهُوينا تهاديا قصار الخُطى منهنّ راب ومُزحف
كأنّ النميريَّ الذي يتّبعْنَه بدارة رُمح ظالع الرّجل أحنف
يطفن بغطريف كأن جبينه بدارة رمح آخر اللّيل مصحف

وقال في التاج : دارة الرمح : بضم الراء وسكون الميم ، وضبطه بعضهم بكسر الراء ، أبرق في ديار بني كلاب ، لبني عمرو بن ربيعة[٢]

ويتضح مما ذكره صاحب التاج أن دارة رمح تقع في رمل وليست في جبال ، مما يؤيد القول بأنها هي دارة رمحة ، ودارة رمحة كذلك واقعة في بلاد بني كلاب .

أما في هذا العهد فإنها واقعة في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

دَارَة سُمْرَان بن مرعي : سمران بن مرعي : جبال سود ، غرب ماء ثرب ، في بلاد مطير بني عبد الله ، وفيها دارة محاطة بالجبال ،

(١) معجم البلدان ٢ . ٤٢٧ .
(٢) تاج العروس ٣ - ٣١٤ .

وابن مرعي رجل من حرب أغار على ذوي ميزان من مطير في هذه الجبال فقتلوه فيها وسمّوها بهذا الاسم . وانظر رسم سمران بن مرعي

وهذه الدارة تابعة لإمارة المدينة المنوّرة .

دارة شعر : شعر جبل ضبط في موضعه ، وله شهرة بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وهو من أعلام حمى ضرية ، ودارته جوبة واسعة تقع فيما بين جبل شعر وحشة مصودعة ، تكتنفها الجبال والبرق ، وهي بالنسبة لماء الأشعرية في الشمال الغربي ، وتسمّى : دارة مصودعة ، والبعض يقولون لها : مَحَامة الخيل ، وسبب تسميتها محامة الخيل ، هو أن غزاة من شمر أغاروا على الروقة العضيان من عتيبة في هذه الدارة فجرت بينهم معركة شديدة وقتل فيها كثير من الخيل ، فسميت لذلك محامة الخيل ، وهي في بلاد الروقة من قبيلة عتيبة ، وانظر رسم شعر .وهي تابعة لإمارة عفيف ، وشعر يبعد عن بلدة عفيف شمالاً ستين كيلاً .

وقد ذكر ياقوت هذه الدارة ، وذكر شعر بالسِّين المهملة ، ويرى الشيخ حمد الجاسر أن صوابه بالشين المعجمة ، أي شعر ، وعبارة ياقوت : دارة سَعْر : وقيل سِعْر بالكسر ، وهي لبني وقاص من بني أبي بكر ، بها الشَّطون بئر زوراءُ يُستسقى منها بشطنين ، أي بحبلين[1]

قلت : من عبارة ياقوت نفسها يفهم أن الاسم بالشين وليس بالسين ، لأمرين .

أحدهما : ذكر أن الدارة لبني وقاص بن أبي بكر ، وجبل شعر واقع في بلادهم .

---

(١) معجم البلدان ٢ — ٤٢٧ .

الثاني : ربط الدارة بماءِ الشطون ، وماءِ الشطون ، يسمّى شطون شعر وله شهرة في الاخبار والأَشعار . وانظر رسم شعر .

دَارَةُ صَلاَصِل : صلاصل ، بفتح الصاد المهملة وبعدها لام ثم أَلف ثم صاد مكسورة ولام : هضاب حمر وفيها ماء ، تقع في هضب الدواسر جنوباً من جبل غاير ، غرب جبل الغثوري ، والدارة واقعة بين هذه الهضاب ، محفوفة ببرقة ، وفيها ماء صلاصل . وهي في بلاد الدواسر ، بلاد عقيل قديماً . تابعة لإمارتهم ، أَي إمارة الدواسر .

ويبدو لي أَن هذه الدارة هي التي ذكرت في كتب المعاجم باسم : دارة صلصل .

قال في مراصد الاطلاع : صلصل : بالضم والتكرير ، موضع لعمرو ابن كلاب ، بأَعلى دارها ، بنجد ، وماءٌ في جوف هضبة حمراءَ وفيه دارة .

قلت : قوله ماءٍ في هضبة حمراءَ وفيه دارة ، ينطبق على دارة صلاصل ، إلاَّ أَنها ليست في بلاد عمرو بن كلاب ، وهي قريبة من أَعلا دارها .

وفي كتاب الدارات للأَصمعي ، دارة صلصل قال جرير :

إذا ما حلَّ أَهلك ياسليمى ... بدارة صلصل شحطوا مزارا

وفي شعر جرير أَيضًا :

عفا قوٌّ وكان لنا محلا ... إلى جَوي صلاصل من لبيني

فهذا الموضع الذي ذكره جرير في هذا البيت غير صلصل الذي ذكره في بيت الشاهد الأَول وهذا الأَخير مقرون بذكر قوَّ ».

وهو واقوٌ في شمال القصيم .

دَارَةُ عُرَيْوِيات : عريويات : بعين مهملة مضمومة وراءٍ مهملة مفتوحة ثم ياءٍ مثنا ساكنة ثم او مكسورة بعدها ياءٍ مثناة وألف ثم تاءٌ مثناة ، تصغير عَرْوِيَات ، نسبة إلى جبل عروى ، وهى جبال سود غير مرتفعة ، تمتد من جبل عروى غرباً جنوبيا ، والدارة في بطن هذه الجبال ، وهي أرض دمثة ، تقع جنوباً غربيا من هجرة عروى ، وانظر رسم عروى .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي ثمانين كيلاً .

وهذه الدارة في بلاد باهلة قديماً ، أما في هذا العهد فإنها في بلاد المقطة من عتيبة .

دَارَةُ عَسْعَسْ : عَسْعَسْ : بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة ثم عين ثانية مفتوحة ، بعدها سين مهملة : جبل أحمر ، يحف به رمل نفود العريق من الغرب ، وجبل وسط شمال منه ، واقع في حمى ضرية ، يقع جنوباً من قرية ضرية غير بعيد منها ، والدارة المنسوبة إليه تقع جنوباً منه ، يحف بها من الشمال ، ويحف بها تلال رملية وسناف من النواحي الأُخرى . وفي ناحته الاخرى ، فيما بينه وبين وسط دارة كبيرة وشهيرة ، تنسب إلى جبل وسط ، وانظر رسم عسعس .

وهي تابعة لإمارة القصيم .

قال ياقوت : دارة عسعس لبنى جعفر ، وعسعس : جبل أحمر طويل ، على فرسخ من وراءِ ضريَّة ، لبني جعفر ، وقال جهم بن سَبَل الكلابي :

تهدَّدني وأَوعدني مريد بنخوته ، وأَفرده الضَّجاجَ
فلما أَن رأَى البَزَرَى جميعا بدارة عسعس سكت النباج
مرهفة ترى السّفراءَ فيها كأَن وجوههم عصب نضاج
حلفت لأُنتجنَّ نساءَ سلمى نتاجا كان أَكثره الخداج

دارَة العُقْر : العقر بعين مهملة ثم قاف مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم راء مهملة : جمع عاقر ، هضاب سود ، ذات قمم مرتفعة ، تقع جنوب رغبا ، في بلاد المقطة من عتيبة .

والدارة تقع في ناحية الهضاب من الغرب ، ويحف بها من جهاتها الأُخرى كثبان رمل نفود البشارة ، وهي دارة واسعة دمثة فيها هضيد ومرخ ، وانظر رسم العقر .

قال أبو علي الهجري : ومن الدارات دارة العقر ، وهي أقرن بين رنثة وتربة[1] .

والواقع أن أقرن العقر لاتقع بين رنثة وتربة ، ولكنها تقع شمالاً منهما ، في بلاد بني أبي بكر بن كلاب .

وهي تابعة لإمارة عفيف وتقع جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وأربعين كيلاً .

دَارةُ عِكْلِيَّة : بعين مهملة مكسورة ثم كاف ساكنة ثم لام مكسورة ، بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ في جبال سود ، تقع شرقاً من الستار في ناحية وادي الشبرم الشرقية ، شمال هذه الجبال دارة واسعة تسمّى دارة عكلية ، وفي بطن الدارة ماءٌ يسمّى : الدارة ، وهو لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، وانظر رسم عكلية .

وهي تابعة لإمارة عفيف .

وتبعد الدارة عن عكلية شمالاً مسافة خمسة أكيال ، وتبعد عن بلد عفيف خمسة وثلاثين كيلاً شمالاً .

---

(١) أبحاث الهجري ٣٨٢ .

دَارَة الْغِزْلَانِي : الغزلاني : بغين معجمة ساكنة وزاي معجمة ساكنة ثم لام بعدها ألف ، ثم نون موحدة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ عذب وعنده هضاب حمر ، ودارته حافة بها برقة وسنفان ، والماء في ناحيتها ، وهو واقع في ناحية الحوم الغربية ، وفي حد المجضع من الشمال في بلاد قبيلة المقطة . وانظر رسم الغزلاني .

وقال ياقوت : دارة الغزيّل : تصغير الغزال ، لبني الحارث ابن ربيعة بن أبي بكر بن كلاب . قلت : هذا التحديد ينطبق على دارة الغزلاني ، التي نتحدث عنها .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وواحد وثلاثين كيلاً .

دَارَةُ القِيَاسِر : القياسر ، بقاف مثناة مكسورة ، وياءٌ مثناة ثم ألف بعدها سين مهملة مكسورة ثم راءٌ مهملة : جبال سود ، تقع غرب الجرير ، جنوباً من ثرب ، في بلاد مطير بني عبد الله ، ودارتها في وسطها محاطة بالجبال . وانظر رسم القياسر . تابعة لإمارة المدينة المنورة

دارَةُ الْكَاهِلَة : الكاهلة ماءٌ قديم يقع في جبل دمخ ، في ناحيته الشرقية الجنوبية ، ودارته ، دارة كبيرة تقع غرباً منه ، محاطة بالجبال . وانظر رسم دمخ .

وهي تابعة لإمارة الخاصرة ، وهي في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

دَارَةُ كَبْد : كَبْد : بفتح الكاف ، ثم باءٌ موحدة ــ تنطق ساكنة ــ ثم دال مهملة : هضبة ، بنيَّة اللون ، تقع في بلاد المجضع ــ المضجع ــ قديماً ، شمالاً من جبل راسان ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

تابعة لامارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة وستين كيلا

ودارتها تقع في ناحيتها مما يلي مطلع الشمس ، تحف بها الهضبة من الغرب ، والبرق من النواحي الأخرى ، وكبد معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد .

قال ياقوت : كبد : هضبة حمراء بالمضجع ، في ديار كلاب .

وقال أيضًا : دارة كبد موضع لبني أبي بكر بن كلاب .

وانظر رسم كبد .

دَارَةُ كبشَات : كبشات ، واحدتها كبشة ، وهي بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة وشين معجمة مفتوحة ثم هاءٌ : هضاب سود ، معترضة من الشمال إلى الجنوب الشرقي ، تقع شمال جبل النير ، تراها ببصرك من بلدة القاعية الواقعة بين الدوادمي وعفيف .

وهي معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، وانظر رسم كبشات .

ودارتها تقع في ناحيتها الشمالية الغربية ، دارة واسعة ، لينة التربة محفوفة ببرقة ، وهضاب كبشات حافة بها من الشرق والجنوب والشمال وفي غربها تقع هضاب البكري ، هضاب حمر سامقة ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي .

قال ياقوت : دارة الكَبشَات : بالتحريك : للضّباب وبني جعفر ، وكبشات : أجبل في ديار بني ذؤيبة .

دَارَةُ كُفّ : بكاف مضمومة وفاءٌ موحدة مشدَّدة : جبل أسود كبير ، يقع في نفود العريق ، غرب جنوب جبل عسعس ، في حمى ضرية القديم . وانظر رسم كف .

أما دارته ، فإنها تقع شمال كف ، يحيط بها رمل نفود العريق ، وفيها ماءٌ يسمّى الكفيّة ، وهذه الدارة تسمّى محامة كف .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف شمالا اثنين وسبعين كيلاً ، وهي للغبيّات من قبيلة الروقة من عتيبة .

دَارَةُ مَاسَل : مَاسل : أوله ميم بعدها ألف ثم سين مهملة مفتوحة بعدها لام : ماءٌ عذب في هضاب حمر ، في هضب الدواسر ، والدارة المنسوبة إليه تقع غرباً منه ، يحف بها هضاب حمر وبرق ، وهي قديماً في بلاد عقيل ، في أسفل وادي الشبيكة .

قال ياقوت : دارة مأسل في ديار بني عُقيل ، ومأسل نخل وماءٌ لعقيل ، قال عمرو بن لجا :

لاتهجُ ضبّة ياجرير فإنّهم　　قتلوا من الرؤساء مالم يقتل
قتلوا شتيرا بابن غول وابنه　　وابني هشيم يوم دارة مأسل

وانظر رسم مأسل ، ورسم الشبيكة . وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دَارَةُ مُجَيْرَة : مُجَيْرَة بميم مضمومة وجيم معجمة ثم ياء مثناة ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ، بعدها هاء ، تصغير مجيرة ، وقد تذكر بصيغة الجمع مجيرات : هضاب حمر غير عالية ، واسعة بينها أودية ومسالك ، وتكتنفها برقة غزيرة ، تقع جنوباً من الدوادمي ، وشرقاً جنوبيا من بلدة الشعراء ترى منها بالبصر . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

ودارتها تتوسّطها ، وهي دارة واسعة ، محفوفة بالهضاب والبرق الغزيرة ،كثيرة الشجر من الرمث والثمام ، ومجيرة معروفة بهذا الاسم قديماً إلا أنه كان بصيغة المكبرّ ، وهي واقعة في بلاد نمير قديماً .

وانظر رسم مجيرة .

دَارَةُ مُحَيْنذَة : محينذة : بميم مضمومة وحاءٍ مهملة مفتوحة وياءٍ مثناة ساكنة ، ثم نون موحدة ــ تنطق ساكنة ــ ثم ذال معجمة ،

ثم هاء : ماءٌ عذب ، يقع في هذه الدارة ، وتنسب إليه ، وهي داره محاطة بالجبال من كل جهاتها ، واقعة في بطن جبال حمر في هضب الدواسر ، ولا يدخل إليها إلا من طريق واحد ، وفيها هيش – بقايا نخيل قديمة – وهي في بلاد عقيل قديماً ، فيما بين ماءِ سقمان وماءِ فغران وانظر رسم هضب الدواسر – محينذة – وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دَارَةُ المَرْدِمَة : المردمة : بميم مفتوحة وراءٌ مهملة ساكنة ثم دال مكسورة ثم هاءٌ : جبل أَسود كبير ، يقع غرب النير ، جنوباً شرقياً من عفيف ، وفيه ماءٌ عذب ، ودارته ، تقع في ناحيته الغربية محاطة ببرقة ، يفيض عليها ماء المردمة غرباً ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة وانظر رسم المردمة . وهي تابعة لإمارة عفيف .

قال ياقوت : دارة المردمة : لبني مالك بن ربيعة بن عبد الله ابن أَبي بكر ، ويصدر فيها مريخة ، ومريخة ماءٌ لهم عذب ، والمردمة جبل لبني مالك ، وهو أَسود عظيم ، يناوحه سواج .

قلت : وصف هذه الدارة والماء فيما ذكره ياقوت ينطبق على ماءِ المردمة ودارتها ، فماءِ المردمة يصدّر في الدارة غرباً .

دَارَةُ مِكِلْبَة : مكلبة ، بميم مكسورة وكاف مكسورة ثم لام ساكنة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاءٌ : هضبة حمراء ، وفيها ماء ، تقع في هضب الدواسر ، ودارتها تقع فيما بينها وبين جبل عيبان ، محاطة بهضاب وببرقة ، وهي في شرقي هضب الدواسر في بلاد عقيل قديماً . وانظر رسم مكلبة . وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دارة منْيَة : منية هضبة حمراء كبيرة تناوحها هضبة سواد تسمّى منية السوداء ، وهي بميم مكسورة ثم نون موحدة ساكنة ثم ياءٌ مثناة

مفتوحة ، ثم هاءٌ ، وهي واقعة غرب شمال قرية نفي ، والدارة المنسوبة إليها تقع بين منية السوداء ومنية الحمراء وبين سمرا ملفي ، محفوفة بالبرق ، وهي دارة واسعة وشهيرة ، والبعض يسمونها دارة الرمادية ، لأن وادي الرمادية الآتي من صوب حليت يدفع فيها ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة الدوادمي .

ومنية معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، قال الهجري : حليت جبل أسود ، من ميامنه هضب يسمّى منية ، وذكرت في بعض الأخبار والأشعار باسم : منى .

وقد ذكرت هذه الدارة في المعاجم باسم دارة الفهيدة :

قال السمهودي : كبد منى قنة عظيمة مفردة شرقي منى ، وهو جبل يشرف على ما حوله ، ينظر إليه الحجاج حين يصدرون عن إمرة ، وبين حليت ومنى جبل يقال له قادم ، وإلى جنبه قويدم ، وبهما مياه يقال لها القادمة من أطيب ماءٍ بالحمى وأرقه ، يضرب بها المثل في العذوبة ، بينها وبين منى دارة الفهيدة التي عقرت بها ناقة المنسرح ، وعقر لها ما عقر [1] .

قلت : هذا التحديد الذي ذكره السمهودي لدارة الفهيدة ينطبق على دارة منية . وانظر رسم منية .

دَارَةُ النَّشَّاش : النَّشَّاش ، بنون موحدة مشدَّدة مفتوحة ثم شين معجمة بعدها ألف ثم شين معجمة : سلسلة جبلية سوداء وعندها ماء ، تقع شمال هجرة عرجاء الواقعة شمال مدينة الدوادمي ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً .

---

(١) وفاه الوفاه ١١٠٥ .

ودارة النشاش تقع في ناحيته الشمالية محفوفة بالجبل من الجنوب ومحفوفة بالبرق من النواحي الأُخرى ، وتسمى : محامة ، لأَنها من الدارات التي تدفع فيها سيول الشعاب التي حولها ، وهي في بلاد الروقة في هذا العهد . وانظر رسم النشاش .

قال في التاج : دارة النشاش : قال أَبوزياد : ماءٌ لبني نمير بن عامر انظر رسم النشاش .

وهذه الدارة تابعة لإمارة الدوادمي ، وهي في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

دَاغَان : بدال مهملة مفتوحة ثم أَلف بعدها غين معجمة ثم أَلف بعدها نون موحدة : عِدٌّ : يقع في وادي الشبرم ، أَسفل من ماءِ الدلبحية غرب بلد عفيف ، وهو لقبيلة الروقة . تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف واحد وثلاثين كيلاً .

دَحْمُولَة : أَوله دال مهملة مضمومة ثم حاء مهملة ساكنة وبعدها وبعدها ميم مضمومة ثم واو بعدها لام مفتوحة ثم هاء : ماءٌ مر ، يقع شمال جبيل الأُصيم شرق قرية ثرب على بعد عشرين كيلاً ، في بلاد مطير بني عبد الله ، غرب الجرير ، في بلاد محارب قديماً . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

دحَلَة جِزَا : دحلة : بدال مهملة تنطق ساكنة خفيفة ، ثم حاء مهملة مفتوحة ثم لام مفتوحة بعدها هاء ، وادٍ رغيب كثير الثمام ، وجزا : بجيم معجمة مكسورة ثم زاي معجمة بعدها أَلف مقصور : هوجزا أَبا العلا شيخ قبيلة العصمة من عتيبة ، قتل في هذه الدحلة ودفن فيها فنسبت إليه ، وهي واقعة في رثمة ، في غربي عرض شمام

شمالاً شرقيا من هجرة عروى وجنوباً شرقيا من الدوادمي. وهي تابعة لإمارة الدوادمي.

الدّحُو: بدال مهملة مشدّدة - تنطق ساكنة - ثم حاء مهملة مضمومة بعدها واو: وادٍ، يقع جنوباً من قرية القويع، يفترق رأسه مع رأس وادي عنان، ويفيض في القويع، وفيه قصر زراعي يسمّى الدّحُو، وانظر رسم القويع، وهو تابع لإمارة القويعية ويقع من بلدة القويعية غرباً جنوبيًّا.

الدَّخُوْل: بدال مهملة مشددة مفتوحة ثم خاء معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها لام: هضاب حمر عالية، وفيها ماءٌ يسمّى بهذا الاسم، في ناحيتها الشمالية داخل في شعب في الهضاب، وفيها رسوس جمع رس، وكلها عذبة، تقع في بلاد المجضع، المضجع قديماً، شمالاً من هضب الدواسر، وجبل حومل يقع غرباً منها، ومياه هذه الهضاب لقبيلة الشيابين من عتيبة، يبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائتي كيل، تابع لإمارة عفيف.

ويقول الهمداني: ثم يأْخذون على قرن أُحامر، ويقابلون الصّاقب صاقب الدخول، وبشط غمرة مما يلي الركاء، أَحساءَ معصبة فترد الدخول، وله علم يقال له منحر، هضبة، ثم تقع في رملة عبد الله ابن كلاب [1].

ذكر الهمداني في رسم طريق حاج الأَفلاج، والواقع أَن هذه الأَعلام التي ذكرها مازالت معروفة بأَسمائها، أُحامر، الصاقب، الدخول، غمرة، الركاء، منحر، وهذه الجبال قريب بعضها من بعض، وقد

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١.

نسب الصاقب إلى الدخول لقربه منها ، وكذلك منحر ، وتعرف في هذا العهد باسم محرف تحريفاً يسيراً فيقال لها : المنحرة . وأما رملة عبد الله بن كلاب فإنها تقع غرب الدخول قريبة منها ، وتسمّى في هذا العهد : عرق سبيع .

وقال أبو علي الهجري : الدخول : محجة أهل العقيق والأفلاج إلى مكة ، وذقان جبل قرب الدخول [1] .

والواقع أن جبل ذقان ما زال معروفاً باسمه ، ويقع شرقاً من الدخول

وقال ياقوت : الدّخول بفتح أوله ، حكى عن نصر أن الدخول موضع في ديار بني أبي بكر ابن كلاب . وقال عن أبي سعيد : الدّخول من مياه عمرو بن كلاب .

وقال عن ابن زياد : إذا خرج عامل بني كلاب مصّدقاً من المدينة فأول منزل ينزل عليه ويصّدق عليه أريكة ثم العناقة ثم مدعى ثم المصلوق ثم الرّنْية ثم الحُليف ثم يرد الدّخول لبني عمرو بن كلاب فيصّدق عليه بطوناً من عمرو بن كلاب وحلفائهم ، بني دَوْفَن .

وقال سعيد بن عمرو الزبيري وكان ساعياً على بني كلاب :

فإن يك ليلى طال بالنير أو سجا ... فقد كان بالجمّاء غير طويل

ألا ليتني بدلت سلعا وأهله ... بدمخ وأصراما بهضب دخول

دَرَاوِيْش : بدال مهملة مفتوحة وراءُ مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها واو مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم شين معجمة : هجرة حديثة تقع في حصاة آل عليان قحطان ، في ناحيتها الشمالية ، وهي لجماعة من قحطان . وانظر رسم حصاة آل عليان .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣١٣ .

وسكانها آل ذيبة ورئيسهم بادي بن الضَّعيف من قحطان ، وهي تابعة لإمارة القويعية .

درِقَان : بدال مهملة – تنطق ساكنة – ثم راءٌ مهملة مكسورة مخفَّفة ثم قاف مثناة بعدها أَلف ثم نون : جبل أَسود مستطيل ، غير مرتفع ، ظهره ممسوح ، يقع صوب مطلع الشمس من بلدة رويضة العرض ، بين هضبة زعابة وهضبة مدقة ، كالرواق بين البلدة وبين ماوراءه ، ويبدو لي أن هذا الجبل هو الذي ذكر الهمداني باسم ستار الشريف ، وذلك لأَن الهمداني حدَّده في هذا المكان ، ولأَن كلمة درقان في لغة عامة أَهل نجد تعنى ستار ، ومنه درقة ، والدَّرقة : فصيحة ، ويقول الشاعر محمد بن سلمان من أَهل الرويضة :

وبَاكِرْ إلَى لَحْق الطَّلبْ له ضَبَابَه   مَعْنَا خَوِي كلَّنا نِدِّرِقْ فيهْ

قوله ندرق فيه : أَي نلوذ به ونكون وراءه ليحمينا .

وقال معجب بن فرج من المغايرة الروقة :

ياصَقْر ماكنيّ منوَّل جَرا لي   مَا احْدٍ حَسَبْلي تالى العمْرِبحْسَابْ
وَاعَيْنِى اللِّي للقطرْ ماتْخَالي   إلى ادّرقْ عَن مَاقفِهْ كلٍّ نصَّابْ

إدّرق عن ماقفه : لاذ واختفى بما يستره وترك مَوْقفه مع أَصحابه في اللقاء .

قال الهمدانى : من مياه الشريف طحي وعصنصر وطاحية ثم ستار الشريف الذي في طرف ذي خشب ، فوراءه العبلاءُ والزَّعابة [1] .

وهذه المواضع التي ذكرها الهمداني كلَّها متقاربة بعضها حول

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

بعض ، شرق بلدة رويضة العرض وغربها وجنوبها . وانظر رسم أبا الجرفان .

وهذا الجبل واقع في البلاد التابعة لإمارة القويعية ، ويقع غرباً من بلدة القويعيَّة .

دِسَاس : بـدال مهملة مكسورة ثم سين مهملة بعدها ألف ثم سين مهملة : جبل أسود ، كبير ، يقع في ناحية عرض القويعية الغربية الجنوبية جنوباً من هجرة الرِّين في أيسر السرداح ، يحف به من الجنوب الشرقى جبل يسمّى : الخوَّار ، بينهما ريع يسمّى : أبو حديد ، فيه آثار تعدين قديم ، ويبعد عن القويعية جنوباً ١٢٠ كيلاً تقريبا .

ودِساس ، كان قديماً يسمّى : قساس ، بقـاف مثناة في أوله بدلاً من الدال ، وقد حدَّد في كتب المعاجم تحديداً واضحاً بهذا الاسم . وهو تابع لإمارة القويعيَّة في هذا العهـد .

وذكره الأَصفهاني من جبال بني قشير ، وقال : وقساس قريب من الينكير ، وهو جبل طويل [(١)] . والواقع أن قساساً قريب من الينكير ، والينكير مازال معروفاً باسمه ، وكلاهما في بلاد قحطان ، في هذا العهـد .

وقال الهمداني : القَتَـد وهو جبل أَسود وفيه مياه عذاب صماخ وعنزة وقرى ، مقابلة له من الهضب والأَجربة وسديرة قساس والصِّماخ ، وهذه المياه الأَربعة عذاب وبينها أَملاح [(٢)] .

قلت : القتـد يذكر في هذا العهد بحذف التاء ، فيقال له القَدَ

(١) بلاد العرب ١٣٦ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

وصماخ معروف باسمه ، وقرّى يسمّى قرّان ، وكلها قريبة من دساس ، وكذلك سديرة اسمها لم يتغيّر .

وقال ياقوت : قساس : بالضم ، بعد الألف سين أخرى : جبل لبني نمير ، وقيل : قساس جبل لبني أسد ، وإذا قيل بالصاد فهو جبل لهم أيضاً فيه معدن من حديد تنسب إليه السيوف القساسية ، قال الراجز يصف فأسا :

أخضر من معدن ذي قساس
كأنه في الحيد ذي الأضراس
يُرمي به في البلد الدّهَاس

وقال : شمر : قساس : يقال إنه معدن الحديد بأرمينية ، نسب السيف إليه ، قال جرير :

إن القساسيَّ الذي تعصى به خير من الألف الذي تعطى به

وقساس أو قسَاس بالفتح ، معدن العقيق باليمن ، قال جران العود :

ذكرت الصَّبا فانهلت العين تذرف وراجعك الشوق الذي كنت تعرف
وكان فؤادي قد صحا ثم هاجني حمائم ورق بالمدينة هتَّفُ
تذكَّرنا أيامنا بسويقة وهضب قساس والتذكر يشعَفُ

قلت : ذكر ياقوت أن قساساً اسم لعدة مواضع ، وذكر شواهد من الشعر ، إلاَّ أنه لم يحدّد أيًّا منها تحديدًا جغرافيا ، وقد استشهد بأبيات جران العود على موضع قال إنه معدن في اليمن ، ويبدو لي أن جرانا أراد بشعره قساساً الواقع في بلاد بني قشير ، وهو الذي نتحدث عنه ، وقد قال ياقوت إنه في بلاد بني نمير ، وهو إن لم يكن في بلاد

نمير فهو قريب منها ، وجران العود شاعر نميري ، قال هذه القصيدة متشوقاً إلى بلاد قومه .

دَسْمَان : بدال مهملة مفتوحة وسين مهملة ساكنة ثم ألف ونون : قرية زراعية ، تقع في وسط عرض شمام ، شرقاً من ماسل ، وجنوب قرية داحس ، وسكانها من بني زيد ، ومعهم أخلاط من قحطان ، وهي تابعة لمركز القويعية من الناحية الإدارية والإشراف الزراعى وهى بالنّسبة لبلد القويعية تقع غرباً شماليًّا .

دسمان أيضًا : ماءٌ ، يقع في العبلة ، شرقاً شماليًّا من ماءِ الغزلاني ، وفي ناحيته الشرقية برق ، وهو من مياه قبيلة المقطة من عتيبة ، وقديماً كان في بلاد بنى الحارث بن ربيعة ابن بكر بن كلاب ، يبعد عن عفيف جنوباً تسعين كيلاً تقريباً . تابع لإمارة عفيف .

قال ياقوت : دُسمان بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : موضع .

وقال البكري : دُسمان بضم أوله ، على وزن فُعْلان ، من الدَّسَم : موضع ذكره ابن دريد ، ولم يحدّده .

وهكذا ذكره ياقوت والبكري ولم يحدّداه ، ويبدو لي أن المقصود به دسمان الواقع في عبلة المقطة ، لأن قرية دسمان الواقعة في العرض يبدو أنها قرية حديثة .

الدَّعَاجَا : بدال مهملة مشدَّدة – تنطق ساكنة – ثم عين بعدها ألف ، وبعد الألف جيم ثم ألف ، تصغير دعجاء بلهجة أهل البادية ، أما أهل الحضر فيقولون : الدّعيجا ، وهي هضبة حمراء ، واقعة في شمالي حزم الدواسر ، في بلاد عقيل قديماً .

قال ياقوت : الدَّعجاء : من قولهم عين دعجاء ، أي سوداء :
هضبة في بلادهم . وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دَعَّالَة : بدال مهملة مفتوحة ثم عين مهملة مشدّدة مفتوحة ، بعدها ألف ثم لام مفتوحة ، وآخره هاءٌ : عِدٌّ ماؤه مُرٌّ ، قديم ، يقع شمالاً من جبل كرش ، غرب جبل الزَّيدي في بلاد قبيلة الشَّيابين من عتيبة ، وكانت قديماً في بلاد بني قريط . تابعة لإمارة الخاصرة .

ويبدو لي أنها هي الماءة التي ذكرت في كتب المعاجم باسم الكرشَة .

قال الأصفهاني : الكرشة ماءة لبني قريط حذاء كرش ، وكرش جبل عظيم أحمر ليس له شبيه ، وهو لبني قريط [1] .

وانظر رسم كرش .

الدَّعَلِيَّة : بدال مهملة مشدَّدة مفتوحة ثم عين مهملة مفتوحة ثم لام ، بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في بلاد الدواسر ، في حدّ رمل عرق الدواسر من الشمال . تابعة لإمارة الدواسر .

دعَيْكَان : بدال مهملة وياءٌ مثناة ساكنة ثم كاف بعدها ألف ثم نون ، تصغير دعكان : رس ، يقع في وادي الدعيكة ، شمالي طريق الحجاز المسفلت على بعد ثمانين كيلاً غرباً من بلد عفيف . وانظر رسم الدعيكة .

وهو تابع لإمارة عفيف ، وسكانه الغنانيم من الروقة والروسان سن برقا وكلهم ن عتيبة .

الدُّعَيْكَة : بدال مهملة مشدَّدة ثم عين مهملة مفتوحة ثم كاف

---

(١) بلاد العرب ١٣٧ .

مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير ، دعكة : واد في برق ، وأرض دكاك ، يقع بين عبلة حريَّة وعبلة عويمرة ، يقطعه طريق السيارات المسفلت المتجه للحجاز على بعد ثمانين كيلاً من عفيف ، وفيه رس شمال الطريق يسمّى : دعيكان . وفيه يقول محمد بن بليهد :

ذبّن غُرُوْبَ الشمسْ مَعْ خَشْم الاصْفَر   أَصْفَر عَفيفْ وجَنَّبَنْ الْخضَارَهْ
يَشْدِنْ لِرِيم في الدّعيكهْ مذَيَّـرْ   مِنْ كفْ تفَّاق قَعَدْ لِهْ وذَارِهْ

وشرح البيتين تقدم في رسم الخضارة .

ويقول فراج التويجر الرَّوقي :

مِسْراحْهامن غالْ وقتْ الغَطَالِيْس   والعَصِرْ في وَادي الدُّعَيْكَه قَهَرْها[1]
تلفي بيوتْ محرقينْ المَحَامِيْس   يَوْم العَسَاري مَدْهَل اللِّي نَحَرْهَا[2]

وهو تابع لإمارة عفيف ، وسكانه الغنانيم – واحدهم غنامي ، والروسان – واحدهم رُوَيس – من عتيبة .

دَغَانِيْن : واحدها دغنون ، بدال مهمة ثم غين معجمة بعدها ألف ثم نون موحدة وياءٌ مثناة بعدها نون ، وفي حالة الجمع تنطق داله مفتوحة ، والمفرد مضمومة ، وتذكر بصيغة الجمع والمفرد ، وهي جبال سود ، تحف بها برقة ، تقع في ناحية جبل النير الجنوبية الغربية ، فيما بينه وبين نفود رمحة ، شرقاً جنوبياً من عفيف ، وهي معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً . وهي بين عفيف والخاصرة .

---

(١) مسراحها : مسيرها صباحا . وقت الغطاليس : في ظلمة الليل . والعصر : وقت العصر . قهرها : أوقفها .

(٢) تلفي : تجد . محرقين المحاميس جمع محماسة ، وهي المستعملة لإحراق لبن ، للقهوة . وقوله محرقين ، إشارة الى كثرة ما يحرقون من البن . .
يوم العساري : في وقت العسر . مدهل : مراد . للي : للذي . نحرها : قصدها .

قال ياقوت : دَغَانين : هضبات من بلاد عمرو بن كلاب ، وقيل أبي بكر بن كلاب ، .

وقال الأَصمعي : دغانين في طريق البتر ، وفيه جبال كثيرة ، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب .

وقال الأَصفهاني : دغانين في طرف البتر ، وفيه جبال كثيرة ، وهو من بلاد عمرو بن كلاب [1] .

الدَّغَمَا : بدال مهملة مشدَّدة مفتوحة ، ثم عين معجمة مفتوحة ثم أَلف : هضبة شهباء كبيرة ، تقع في ناحية جبل دمخ مما يلي مطلع الشمس. انظر رسم دمخ .

ولا تذكر إلاَّ معرفة بالأَلف واللاَّم ، وقد تذكر مجردة من الأَلف واللام مضافة إلى دمخ .

وهي في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، تابعة لإِمارة الخاصرة .

الدُّغُم : بدال مهملة مشدّدة مضمومة ، وغين معجمة مضمومة ثم ميم : هضاب شهب ، تقع جنوباً من رويضة العرض ، وشمالاً من صبحا ، غرباً جنوبيًّا من هضاب خرص في أَيمن السِّرداح .

تابعة لإِمارة القويعية ، وهي في بلاد قحطان والعصمة .

دُغَيْبِجَةُ : بدال مهملة مضمومة وغين معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة فباءٌ موحدة مكسورة ثم جيم معجمة مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير دغبجة : ماءٌ مر قديم ، يقع في حرة كشب ، في طرف هذه الحرة الجنوبي الشرقي بين ماءِ مرَّان وماءِ الخوارة ، وكان يمر به طريق

---

(١) بلاد العرب ١٢٦ (لعل البتر هنا تصحيف النير — حمد) .

حاج نجد القديم ، وهو لقبيلة الروقة من عتيبة تابع لإمارة مكة المكرمة ، عن طريق مركز المويه .

ويعرف هذا الماء قديماً باسم دَغْبَج .

وفي التكملة : دَغْبَج مثال جعفر موضع قريب من مرّان ، قال الصّاغاني مؤلف هذا الكتاب : وقد وردته وأقمت به .

وفيه يقول الشاعر محمد بن بليهد :

علَى فرُوْت كنّهنْ القَرَانِيسْ   مَرّتْ خشُوْم دْغَيْبَجَهْ تمْرس امْرامْس

وفيها هجرة حديثة لقبيلة السمرة ، واحدهم سُميري – من قبيلة الروقة من عتيبة ، ورئيس السمرة عبّاس بن زيد ، وأبناؤه من بعده ، وهم الذين أسّسوا هجرة دغيبجة .

دُغَيْمة : بدال مهملة – تنطق ساكنة – ثم غين معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم ميم بعدها هاءٌ : ماءٌ جاهلي قديم ، يقع بين الخضارة والذنائب ، شمالاً من ماءِ عدامة ، غرب بلد عفيف . وهو لقبيلة المراشدة الروقة من عتيبة .

تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف ثمانين كيلاً تقريباً .

دفْنا : بدال مهملة مفتوحة ، وفاءٌ موحدة ساكنة ثم نون موحدة بعدها ألف : هضاب حمر ، تقع جنوباً من حسي عليا ، في بلاد محارب قديماً ، وفي هذا العهد واقعة في بلاد مطير بني عبد الله .

تابعة لإمارة المدينة المنورة .

ويبدو لي أنها هي التي كانت قديماً تدعى الدّاهنة ، وهي جنوب الرّبذة .

قال الأَصفهاني : بلاد محارب ، ما بين الخيالات إلى أَريك ، إلى جانب الداهنة إلى جوف الربذة [1] .

قال : وهضب الدَّاهنة : هضاب حمر في أَرض سهلة ، وهي التي يقال لها أَعراف نخل ، وفيها يقول عامر بن الطفيل :

ولمَّا أن بَدَت أَعراف نخل وقالوا إن موردها الحَسَاء
قسمنا باقيات الماء فيها فراحت ذات أَشراب سواء

يقول : سقينا خيلنا حين قربن من المغار ، فقسمنا باقيات الماء فيما بين الخيل [2] وفي قول عامر ابن الطفيل : إنَّ موردها الحساء : ما يؤيد القول بأَن هضاب دفنا هي أَعراف نخل (هضب الداهنة) إذ أَقرب الموارد إلى هذا الهضب الحسو ، والحسو أَحساء كثيرة في واد جلواخ ، ماؤها وفير وقريب المنزع .

دَفْنَان : بدال مهملة مفتوحة ثم فاءٌ موحدة ساكنة بعدها نون موحدة ، وبعد النون أَلف ثم نون : أَبرق ، يقع في خنوقة ، يسمَّى أَيضًا أَبرق خنوقة ، وخنوقة تقع شمال بلدة البجادية الواقعة على طريق السيارات المسفلت للحجاز ، غرب الدوادمي على بعد خمسة وستين كيلاً .

انظر رسم أَبرق خنوقة ، ورسم خنوقة . وهي تابعة لإمارة الدوادمي.

دَفْنَةُ : بدال مهملة مفتوحة وفاءٍ موحدة ساكنة ثم نون موحدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ ، يقع غرباً من بلدة عفيف على بعد ستين كيلاً ، تابع لإمارتها ، وهو لقبيلة المهادلة – واحدهم مُهَيْدلي – من الروقة من عتيبة .

---

(١) بلاد العرب ١٧٣ . (٢) بلاد العرب ١٧٥ .

الدَّفِيْنَةُ : بدال مهملة مشددة مفتوحة ثم فاء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة ، وبعد الياء نون موحدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم يمر به طريق الحجاج من نجد ، يقع غرب بلد عفيف ، شمال طريق السيارات المسفلت ، وكان طريق السيارات القديم الذي يتجه لمكة عن طريق عشيرة يمر به ، وقد تأسّست فيه قرية حديثة ، بعد ما كان ممرًّا للسيارات الذاهبة والآيبة من نجد إلى مكة ، وفي هذه القرية مركز إمارة ومحكمة شرعية ، ومدرسة ابتدائية للبنين ، وهو مورد لبوادي الروقة لوقوعه في بلادهم وجودة مراعي ما حوله من البلاد ، وهو لقبيلة الرباعين من الروقة من عتيبة ، وفيه يقول عبدالرحمن بن محمد العضياني :

فاطِريْ مَرْباكْ في زينْ المِشَاحِي   من عَبَلْ مقْذَلْ إلى ضِلْع الدِّفْيْنَه (١)

ويقول عبد الرحمن الربيعي :

يَانَادِمِيْ ثَوِّرْ ضَحى السَّبتْمنْ دَارْ   بَيْن الضَّواحي والضُّلوعْ الْعَليَّـهْ (٢)
سجّهْ كِفيْت العَوْق وتعُوسْ الأَقْدَارْ   والعَصِرْ تَسْهَجْ بِكْ مَباني ضَريَّهْ (٣)
واسر الدُّجى كلَّهْ علَى كوْر مِضْمارْ   وأَرض الدَّفَيْنَهْ مرَّها بضْحَوِيَّهْ (٤)

ويطلّ على الدَّفينة من الغرب الجنوبي جبل أسود يسمّى خال الدفينة ، معروف بهذا الاسم ، قديماً وحديثاً .

---

(١) فاطرى : راحلتى . ويعنى ناقته . مرباك : مرتعك المحبب إليك . زين المشاحى : طيب البلاد .

(٢) يا نادمى : يا نديمى . ثور : وجه راحلتك مرتحلا . ضحى السبت : فى ضحى يوم يوم السبت . بين الضواحى والضلوع العلية : واقعة بين رمل النفود وبين مرتفعات جبال عاليـــة .

(٣) سجه : واصل السير . العوق : ما يعوق المسافر . تعوس الأقدار : أتعاس القدر . والعصر : وقت العصر . تمر بك مسرعة دون توقف .

(٤) كور : رحل . مضمار : راحلة ضامر . بضحويه : وقت الضحى .

والدُّفَيْنَّةَ معروفة بهذا الاسم قديماً ، وتسمّى أيضا الدَّثينة ، بالثاء المثلثة بدلاً من الفاءِ .

قال الأَصفهاني عن العامري : نحن لانقول إلاَّ الدَّثِينَة ، ولانقول الدفينة[1] .

وقال أَيضًا : الخال جبل تلقاءَ الدَّثينة ، وحِبِرٌ جبل أَسود أسفل من الدثينة[1] .

وذكر الحربي أَن الدثينة هي المنزل العشرون لحجاج البصرة ، ورتب المنازل قبلها وبعدها .

ومن قصيدة ذكرها الحربي في ترتيب منازل حجاج البصرة إلى مكة :

حتَّى إذا مرَّت على الدَّثينة وقد ونت ، وهُنَّ قد ونينَهْ

تشكوا الحفا ، وهُنَّ قد حفينه

فلم تعرج ، ومضت عشاء بنا تقود أَينُقًا رواء

فوردت قبل الضحى قباء

وقباء الذي ذكره بعد الدثينة ماءٌ لا يزال معروفاً باسمه .

وقال ياقوت : الدثينة : بفتح أَوله وكسر ثانيه ، وياءٌ مثناة من تحت ونون : عن الزمخشري : الدثينة والدفينة منزل لبني سليم ، وعن أَبي عبيد السكوني : الدثينة منزل بعد فلجة من البصرة إلى مكة وقال الجوهري : ماءٌ لبني سيَّار بن عمرو ، وأَنشد للنابغة :

وعلى الرميثة من سكين حاضر وعلى الدثينة من بني سيَّار

قال : ويقال كانت تسمّى في الجاهلية الدفينة فتطيَّروا منها فسموها الدثينة[3] .

---

(١) بلاد العرب ١٦٤ . (٢) بلاد العرب ١٧٢ . (٣) معجم البلدان ٢ — ٤٤٠ .

ويتضح مما تقدم أن اسمها كان بالفاء بدلاً من الثاء ، ثم استعمل بالثاء بدلاً من الفاء ، وعاد أخيراً إلى صيغته القديمة ، فهي لا تعرف في هذا العهد إلاَّ بالفاء .

والدفينة تابعة لإمارة مكة المكرمة .

الدّلَامِي : بدال مهملة – تنطق ساكنة ثم لام بعدها ألف ، وميم مكسورة بعدها ياءٌ : عدّ قديم يقع في حدّ عرق الدواسر من الشمال ، وهو لقبيلة الدواسر ، وانظر رسم عرق الدواسر .

وهذا الماء تابع لإمارة الدواسر .

الدَّلْبِحِيَّة : بدال مهملة مشددة مفتوحة ولام ساكنة وباءٌ موحدة مكسورة وحاءٌ مهملة مكسورة وياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء نسبة إلى قبيلة الدلابحة ، عدّ ، يقع في أعلا وادي الشبرم ، أسفل من ماءِ الشبرمية غرب بلد عفيف ، لقبيلة الدلابحة من الروقة من عتيبة ، واحدهم دلبحي .

تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف غرباً أربعين كيلاً .

دَلْعَة : بدال مهملة مفتوحة ولام ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية جبل ثهلان الجنوبية الشرقية ، تحف به برقة كبيرة من جانبه الجنوبي ، وهو في بطن وادٍ ينحدر سيله من الشرفة الواقعة شرق جنوبي ثهلان ، ويتجه غرباً ، ويفاق جبل ثهلان من الشرق إلى الغرب ، تاركاً جبال مريصيص ودارته شمالاً منه .

وجبال قنيفذة وبرقها جنوباً منه ، ويفيض سيله في وادي أبو سلم الواقع غرب ثهلان ثم يدفع في وادي الرشا ، وعلى هذا الماء في جانب البرقة أسس الدعاجين جماعة عبد المحسن بن عقيل هجرة لهم ، أقاموا

فيها سنوات ثم انتقلوا منها وأسّسوا لهم هجرة في وطاة ماسل واستقروا فيها ، وأصبحت هجرتهم في دلعة مهجورة إلى هذا العهد ، وهي بالنسبة لبلد الشعراء تقع جنوباً ، ويقول صاهد الدعجاني :

أَنَا احْمد الله نشيْطوفي يَدِيْ شلعَهْ مدّةْ صحيب من الدكان شارِيْها [١]
مدّة رفيق محَلّهْ من وَرَا دَلْعَة ريْف الركايبْ إلى حفيتْسَمَارِيْها [٢]
ياجَاهل بهْ محلّهْ بايْمَنْ القلعَهْ وسْط الشَّريفَهْ لعل الوِسْم يْسْقيها [٣]

ويقول سعد بن محمد بن يحي :

يا الله من مزنة حقّتْ مَناشِيْهَا نَوٍّ عسى الشُّبرْمِيَّة في منابِيْبِهْ [٤]
عَسَاه من شَطِّبْ إلى دلعه وَوادِيْها ويَسِيْل منْه الشُّوَيْطِنْ من مجَاذيبهْ
وتسيل تيما ومقوعها يبَارِيْهـا والغَمـقَ ومقيْوعَاته من جَوَانِيْبِهْ

قلت : هذا الشاعر يدعو لبلدة الشعراء بالسُّقيا من الغيث الواسع الذي يشملها ويشمل ما حولها شمالاً وجنوباً ، فجبل شطب يقع شمال ثهلان ، ودلعة تقع في جنوبه ، وتيما والغمق واقعان شرقاً منه ، والشبرمية في وسطه .

ويبدو لي أن ماء دلعة هو الماء الذي ذكره ياقوت عن أبي زياد باسم القنفذة ، وقال إنه لبني نمير ، لأنه واقع في طرف جبل قنيفذة محفوف ببرقتها . وأن اسم دلعة مأخوذ من صفة وادي دلعة الجغرافية

---

(١) نشيط : شاب قوى . شلعة : بندقيته . مدة صحيب : هبة من صديق .

(٢) رفيق : صاحب صديق . محله : مسكنه . ريف الركايب : يكرم أهل الركاب الذين يفدون عليه بسخاء . إلى حفيت : إذا أصابها الحفاء . سماريها : بطون أخفافها .

(٣) يا جاهل به : يا من لم يعرفه . القلعة : يعنى بلدة الشعراء . الشريفة : تصغير شرفة إسم لبلدة الشعراء أيضاً .

(٤) شرح هذا البيت وما بعده فى رسم تيما .

فهو طريق سهل ينفذ جبل ثهلان من الشرق إلى الغرب ، وهو أسهل مسالك ثهلان وأدمثها أرضًا ، وأقصرها مسافة .

قال في التاج : الدّليع كأمير الطريق الواسع عن ابن دريد ، وقال اللّيث هو الطّريق السّهل ، في مكان حزن لا صعوبة فيه ، ولاهبوط وعن ابن عباس : الدّلوع كصبّور الطريق .

ووادي دلعة قديماً واقع في بلاد بني نمير ، فهو ضمن أودية شريف بني نمير ، وثهلان من جبالهم .

وهذا الماء تابع لإمارة الدوادمي واقع غرباً جنوبيًّا من مدينة الدوادمي

دَلْقَان : بدال مهملة مفتوحة ولام ساكنة وقاف مثناة ثم ألف بعدها نون : عدّ مُرٌّ ، قديم ، يقع شرق بلدة القويعية ، في مجذم النفود ، في حد رمل نفود السّر من ناحية الشرق ، حيث ينتهي الرمل ، وفيه يقول شاعر من عتيبة :

عَنى الحَيَا يزّي الأَوْطَانْ   يزّي الرَّفايعْ وحُمْروْرَهْ [1]

وليَا تحدَّرْ وَطَا دَلْقَانْ   يُمْطِرْ عَلَى جوّ وقصُوْرهْ [2]

ويقول شاعر من أهل القويعية ، يقال له الدّحملي :

أَلاَ وَاعَنَايْ إن كانُهمْ طَرّوْا الشَّديْد

وأنا ما احْرِزْ النَّوْهاتْ رجْلي وعَمْيَانِ [3]

---

(١) الحيا : الغيث . يزى : يسق ، وهذه اللهجة شائعة بين قبائل عقيبة . الرفايع : قرية زراعية جنوب بلد الشعراء . حمرورة : قرية زراعية جنوب مدينة الدوادمى .

(١) وطى دلقان : مر على دلقان وسقاه . يمطر على جو : بعد دلقان يحدر ويمطر على جو .

(٣) طروا الشديد : تحدثوا بالرحيل . ما أحرز : لا أستطيع . النوهات : جمع نوهة وهى الحركة والتنقل . رجلى وعميان : أسير على قدمى حافيـا ، وكفيف البصر .

رَمَسْ لي بعِلم خافي إنْ للعَربْ شديّد
يقُولْ انتَحوْا يِمَّاتْ الانجلْ ودَلْقَانِ [1]

وهو لقبيلة قحطان ، يمرّ به طريق السّيارات المسفلت بين القويعية والرياض .

ويقول هويشل بن عبد الله من أهل بلدة مزعل الواقعة غرب القويعيَّة :

مِنْ يَوْم زَلّ الشَّبابْ ولَاحَتْ الشَّيبَهْ   والعَزْم مَعَادْ ياصَلْ خَلّ دَلْقَان

وهذا الماء تابع لإمارة القويعية . وهو من مياه قبيلة قحطان . أما في القديم فقيل : إنه لبني حمَّان وقيل إنه لبني قتيبة الباهليين

ودلقان غير معروف بهذا الاسم قديماً ، ويبدو لي أنه هو الماءِ المعروف قديماً باسم أهوى لأَن التحديد الذي ذكره أَصحاب المعاجم لماءِ أهوى ينطبق عليه وكذلك الوصف الجغرافي ، ولأَن اسم دلقان حديث غير معروف قديما ، وهذا الماء عدٌّ قديم ، واقع على طريق حاجّ حجر إلى مكة .

قال ياقوت : أَهوى بالقصر ، موضع بأَرض هَجر(؟) ، قال الحفصى : أَهوى بأَرض اليمامة ثم من بلاد قشير ، قال الجعدي :

جزى الله عنَّا رهْطَ قرَّة نظرة   وقُرَّة إذ بعض الفعالَ مُزَلَّج
تَدَارك عمران بن مرة ركضهم   بدارة أَهوى والخَوالج تخلجَ

وقال نصر : أَهوى وأُصيهب ماءان لحمَّان وهما من المرُّوت ،

---

(١) رمس لى بعلم : أسر إلى بخبر . إن للعرب شديد : إن لهم إرتحال . انتحوا إيمات : اتجهوا وتنحوا إلى جهة . . ويمات جمع يمة ، وهى الجهة من أم يؤم . الأنجل ودلقان : ماءان ، قصدوا صوبهما .

وأهل المروت بنو حمّان ، وهو جبل فيه مياه ومراتع ، وبين أهوى وحجر اليمامة أربع ليال .

وروى أحمد بن يحي : أهوى بفتح الهمزة وكسرها في قول الراعي :

تهانفت واستبكاك رسم المنازل بقارة أهوى أو بسوفة حائل

وقال : أهوى ماءٌ لبني قتيبة الباهليين ، قال الراعي أيضا :

فإنَّ على أهوى لألأم حاضر حَسَبا ، وأقبح مجلس ألوانا

قلت : جاءَ فيما ذكره ياقوت أن أهوى لبني قشير ، وجاءَ إنها لبنى حمّان ، وجاءَ أنها لباهلة ، لأن هذه القبائل ومعهم بنو نمير يشتركون في مياه المروت وصحراء حائل (الحَدْبا) التي تليه .

وقال الاصفهاني ، وهو يرسم طريق الحاج من حجر إلى مكة : تأْخذ على رملة يقال لها الوركة (نفود قنيفذة) وهي رملة يزعمون أن طرفيها في البحر ، فيها قشير ونمير وغيرهم ، فإذا جزعتها وردت أهوى وأُضيمر ، ماءان لبني حمّان .

قال المُسلّم : وانْ شئت إذا خرجت من أهوى وردت العفافة ، وهي لباهلة .

وكثيرا مايتخطونها إلى عكاش قال الراجز :

كَرِيَّةٌ زوجها كَرِيِّها حلّت بأهوى فهَوى هويُّها

وبين أهوى وحجر اليمامة أربع ليال .

فاذا جزت أهوى فمن وراءها مويهة يقال لها الأسودة من شاء وردها .

ثم تجوز فتعبر رملة يقال لها جراد وهي رملة عظيمة (نفود السرّ)

فاذا جزت جراد في مكان من حائل يقال له الهلباء (الحدبا) . وحائل فلاة واسعة فيها لقشير وباهلة ونمير وغيرهم .

رتّب الاصفهاني الطريق في عبارته ترتيبا دقيقاً يتفق مع واقعه في هذا العهد ، فهو يجوز نفود قنيفذة ثم يمرّ بتبراك ثم يعبر المروت فيرد ماء دلقان (أهوى) ثم يجوز نفود جراد (السّر) ثم يهبط فى صحراء الهلباء (الحدبا) فهذا التحديد ينطبق على ماءِ دلقان . ومن الملاحظ أنه لايعرف في هذه البلاد ماءٌ يدعى أهوى في هذا العهد كما أن تسمية دلقان تسمية جديدة غير معروفة في كتب التاريخ. أما تبراك : فانَّه معروف بهذا الاسم قديما ولا يزال معروفاً به ، وقد ذكره الأصفهاني وحدَّده تحديدا صائباً دقيقاً فقال : وبناحية المرّوت تبراك ، ماءٌ لبني نمير في وادي المرّوت لازقة بالوركة . قال الشاعر :

إذا حلَّت فتاة بني نُمير على تبراك خبَّثت الترابا

وقال الهمداني : أول مياهه – يعني المروت – تبراك ومنبه ثم أهوى.

وقال البكري : أهوى : بفتح أوله وسكون ثانيه على وزن أفعل : جبل لبنى حمّان ، قال الراعي في هجائهم :

فانَّ ألائِمَ الأحيـاء حيٌّ على أهوى بقارعة الطَّريق

وقال النابغة الجعدي :

تدارك عمران بن مرة ركضهم بقارة أهوى والخَوالجِ تخلِج

والخوالج الشواغل ، وقال أيضا :

سقيناه بأهوى كأس حتف تحسّاها مع العلق اللُّعابا

وأهوى من المياه التي أقطعها النبي صلى الله عليه وسلم لحصين بن مشمّت حين وفد عليه قال البكري : روى قاسم بن ثابت ، من طريق شعيب بن عاصم بن حصين بن مشمِّت ، عن أبيه عن جده حصين : أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه ، وصدَّق إليه ماله ،

وأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياها بالمرُّوت ، منها أصيهب ومنها الماعزة ، ومنها الهويِّ والثّماد والسّديرة . وذلك قول زهير بن عاصم :

إن بلادي لم تكن أملاسا بهنَّ خَط القلمُ الأنقاسا
من النبيِّ حيث أعطى النّاسا فلم يدع لبْساً ولا التِباسا

قلت المروت صحراء واسعة لاتزال تعرف بهذا الاسم ، وماءُ السُّديرة لايزال معروفا باسمه ، وهو قريب من ماءِ دلقان .

أما الشواهد الشعرية التي أورها أصحاب المعاجم في تحديد أهوى فقد وردت في شعر الجعدي (بدارة أهوى) وورت في شعر الراعي (بقارة أهوى) ويبدو لي أن الصحيح ماورد في شعر الجعدي ، وأن ذكر القارة في شعر الراعي ماهو الاَّ تحريف من الرواة لأن هذا الماء لايوجد عنده قارة ، ولكنه واقع في دارة محاطة من جهاتها بكثبان النفود ماعدا الجهة الشرقية فانها محاطة بصحراء مرتفعة .

وفي شعر الراعي ذكر أهوى مقرونة بذكر سوفة فقال : بقارة أهوى أو بسوذة حائل» وسوفة قارة لاتزال معروفة بهذا الاسم واقعة غربا من ماء دلقان في وسط صحراء الحدبا ، منفردة فيها مشهورة بهذا الاسم قديما وحديثاً.

الدَّليبيسيّة : بدال مهملة مشدَّدة مفتوحة ولام مفتوحة ثم ياء مثناة وبعدها باءٌ موحدة ثم ياءٌ ثانية مثناة ، فسين مهملة بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم ها ، صيغة تصغير : عِدُّهَمَاج ، يقع في محامة كبيرة تحف بها جبيلات سود ، تسمّى : حمّة الدليْبَيسيّة ، تقع غربا من الجثوم ، شرق الجرير ، شمالا غربيا من عفيف ، وهي للعواجي من الجذعان الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف ثمانية وسبعين كيلا .

الدمثة : بدال مهملة مشددة مفتوحة وميم ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة بعدها هاء :

واد يفيض من عرض شمام شرقا ، فيما بين وادي الحرملية ووادي صميغان ، شمال بلدة القويعية . تابع لإمارة القويعية .

الدَّمْثِي : بدال مهملة مشددة مفتوحة وميم ساكنة وياءٌ مثناة : هجرة لقبيلة الصُّعوب ، من مطير بني عبد الله ، يقال لهم صعوب وصعبة ، وأميرها عجمي بن قطيم ، وهي واقعة في بلاد السّر ، غربا من هجرة الأرطاوي ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين .

تابعة لإمارة الدوادمى .

دَمْخُ : بدال مهملة مفتوحة وميم ساكنة وخاءٌ معجمة فوقية : جبل أحمر كبير واسع ، له مناكب عالية ، وفيه مياه وأودية ودارات ، وله شهرة في أخبار العرب وأشعارهم ، قديمها وحديثها ، معروف بهذا الاسم قديما ، ولم يتغير ، يقع غرب عرض شمام ، وشرق العلم ، وفيه يقول محمد بن بليهد :

مِنْ ماكَر في نايفاتْ الشّـوَاذِيبْ   في دَمْخ والا في طَوِيلْ حِلَبانِ (١)

حَرَارْ تَذْبَحْ صَيْـدها بالمَخَالِيَبْ   والكل مِنْها نادرْ صَيْرِمَانِي (٢)

ومياه دمخ في هذا العهد لقبيلة الشيابين من عتيبة ، وهو تابع لإمارة الخاصرة .

---

(١) من ماكر : من وكر . نايفات : عاليات . الشواذيب : مناكب الجبال العالية الوعرة. فى دمخ : فى جبال دمخ الشاهقة . طويل حلبان من جبل حلبان .

(٢) حرار : جمع حر ، وهى الصقور ، شبه بها ممدوحيه . تذبح صيدها : تقتل ما تصيده . بالمخاليب : بالمخالب ، واحدها مخلب . والكل منها نادر : وكل منها فريد فى شجاعته. صيرمانى : صارم فى شجاعته .

وقال الاصفهاني : ومن جبال أبي بكر : دمخ [١] .

وقد ذكره الهمداني أيضا بهذا الاسم ، وذكر من مياهه الكاهلة [٢]

وماءُ الكاهلة لايزال معروفاً بهذا الاسم ، في شرقي دمخ .

وقال ياقوت : قال أبو زياد : دماخ جبال أعظمها دمخ ، وهي أوطان عمرو بن كلاب ، لم يدخل في دماخ أحد مع عمرو بن كلاب إلاّ حلفاؤهم من عادية بجبلة . ودمخ جبل نسب إليه بما حوله ، وقيل : جبل لبني نفيل بن عمرو بن كلاب فيه أوشال كثيرة ، وصفها ياقوت وقال :

قال طمهان بن عمرو :

ألا ياسلمـا بالبئر من أم واصل ... ومن أُم جبر أَيُّها الطَّلـلَان

وهل يسلم الربعان يأْتي عليهما ... صَبَـاح مسـاء نائب الحَدَثان

أَلا هزأَت منِّي بنجران إذ رأَت ... عثـاري في الـكبلين أُم أَبان

كأَن لم تر قبلي أَسيراً مكبّلاً ... ولا رجلا يرمي به الـرّجـوان

عذرتك ياعيني الصَّحيحة والبكاء ... فمـا لك ياعوراء والهمـلان

كفى حزنا أَني تطاللت كي أَرى ... ذرى قلَّتي دمخ كمـا تريـان

كأَنهما والآن يجـرى عليهما ... من البُعد عينا برقـع خَلَقان

أَلا حبّـذا والله لـو تعلمـانه ... ظـلالكما ياأَيُّهـا العَلَمـان

وماؤكما العذب الذي لو وردته ... وبي نافض حمىّ إذًا لشفـاني

وقال آخر :

أمغتربا أَصبحت في رامَهرمز ... نعم ، كلّ نجدي هناك غريب

فياليت شعري هل أَسيرَّن مُصعداً ... ودمخ لأَعضـاد المطيِّ جنيبُ

---

(١) بلاد العرب ١٤٢ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

دِمْنَان : بدال مهملة مكسورة وميم ساكنة ثم نون موحدة بعدها ألف وبعد الألف نون أخرى : آبار جاهلية قديمة ، تقع جنوبا من ماء الأَروسة ، وعندها أبرق كبير يسمّى : أَبرق دمنان ، وهي في واد يتجه سيله جنوبا ويفيض في محام فيه تنضب في جانب الحمام من الشمال ، غرب جنوب ذقان ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وهي في بلاد أَبي بكر بن كلاب قديماً .

وهذا الماء تابع لإمارة عفيف ، ويقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائتي كيل .

ويبدو لي أن هذا الماء هو الذي ذكره أصحاب المعاجم الجغرافية باسم جعفرالبعر ، لأَن كلمة دمنان بمعنى ذو الدِّمن ، والدمن هو البعر ، وكذلك فإن تحديد جفر البعر قريب من موقع هذا الماء ، قال ياقوت : جفر البعر ، عن الأَصمعي جفر البعر ماء يُأخذ عليه طريق الحاج من حجر اليمامة ، بقرب راهص . وعن أَبي زياد الكلابي جفر البعر من مياه أَبي بكر بن كلاب بين الحمى وبين مهب الجنوب على مسيرة يوم ، وقال غيره : جفر البعر بين مكة واليمامة على الجادَّة ، وهو ماءٌ لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب .

وقال الأَصفهاني : راهص حرة سوداءُ ، وهي آكام متقاودة متصلة تسمّى نعل راهص ، ثم الجفر جفر البعر ، يأَخذ عليه طريق الحاج من طريق صجر .

الدُّمَيْثي : بدال مهملة مشدَّدة ـ تنطق ساكنة ـ ثم ميم مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، وبعد الياء ثاءٌ مثلثة بعدها ياءٌ ، ويجمع على دُمَيْثِيَّات

وهي أودية ثلاثة تنحدر من صفراء الدميثيات الواقعة شرق الدوادمي متّجهة شرقاً في تواز حتى تدفع في روضة مكينة وروضة العنفشية الواقعتين بين الصفراء وبين نفود السّر ، وهي أودية رغاب كثيرة الشجر ، فيها السِّدْر والسلم ، وانظر رسم صفراء الدميثيات .

وفيها يقول شالح بن ماضي الحمقّى من المقطة من عتيبة :

يَانَجِمْ ياللّي بَادي، مستِـقِلٍّ مَاشِفْتْ بَدو حَدَّرَوْا ذَا الَّزمانِ [1]

أَنْشِدْك يَوْم انَّك عَلَيْهم مطِـلٍّ مَاشِفَتْ لِي مُرْخِيْن حَبلَ العَنَان [2]

قطْعَـانهمْ يَمَّ الـدّميثي تْفَـلِّ وايْسَرْ مَنازِلهمْ إلى حَدَّ ابان [3]

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شرقا خمسة وخمسين كيلا .

الدُّميثي أيضاً : واد رغيب ، ينحدر من جمش الحمرة شرقا ، ويفيض في أبا الجرفان ثم في السرداح ، وهو واقع بين بلدة رويضة العرض وهجرة سنام ، يبعد عن هجرة سنام ثلاثة أكيال ، شمالاً . تابع لإمارة القويعية ، واقع غربا من بلدة القويعية .

دمَيْخَان : بدال مهملة ـ تنطق ساكنة خفيفة ـ وميم مفتوحة وياء مثناة ساكنة ثم ألف بعدها نون موحدة : قويد أسود ، يقع في وسط رغبا ـ نملى قديماً ـ فيما بين أُم القلات وبين صخيبرة ، وطرفه الجنوبي

---

(١) يا نجم يا لى : أيها النجم الذى . بادى : طالع للعيان . مستقل : مرتفع فى كبد السماء . ما شفت : أما ارأيت ؟ . حدروا : إتجهوا لأسفل البلاد . ذا الزمان : هذا الزمان .

(٢) أنشدك : أسألك . يوم إنك : حيث أنك . عليهم مطل : تطل عليهم من السماء . ما شفت لى : أما رأيت لى ؟ . مرخين حبل العنان : المرخين للخيل أعنتها فى طراد الأعداء .

(٣) قطعانهم . جمع قطيع ، وهى أذواد الإبل . يم الدميثى : فى ناحية الدميثى . . تفلى : ترعى . و أيسر منازلهم : حدما ينزلونه فى أيسر البلاد . إلى حد أبان : لا يتجاوزون جبل أبان شمالا .

يقف عند أسفل المحدث ، وفيه رس ماءٌ عذب ، وفي هذا الرس سلالة أفاع لاتفارقه ، وهو لقبيلة المقطة من عتيبة .

وانظر رسم رغبا . وهو تابع لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا ثمانية وثمانين كيلا .

الدوادمي : بدال مهملة مشدّدة مفتوحة ثم واو بعدها ألف وبعد الألف دال مهملة مكسورة ، ثم ميم بعدها ياءٌ : هذا هو الاسم الذي اشتهرت به مدينة الدوادمي ، الواقعة غرب الوشم ، والتي يمر بها طريق السّيارات المسفلت بين الرياض والحجاز ، على بعد ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين كيلا من مدينة الرياض غربا .

وتسمّى أيضا داورد ، والعويصي تصغير العاصي ، وذكرت في الشعر الشعبي باسم العاصي أيضا . وقد ورد ذكرها في الشعر بالاسماء الثلاثة الأخيرة لخفتها في اللفظ ، وسهولة انسجامها مع الوزن الشعري ، ولأن كلمة الدوادمي ثقيلة في لفظها ولا تندرج في الوزن الشعري بسهولة ، ولهذا نجد أن كلمتي داورد والعويصي هما الاسمان اللذان اشتهرا في الشعر في ذكرها ، قال محمد بن بليهد :

مِنْ جَوّ دَاوِرْد هُوْيَعْرِفْ مَصَادِيْرهْ   والحَيْدالاسْمَرْ يِذِبْ خَشُومْقَصَّارِهْ [1]

وقال أيضاً :

لَوَاهَنَىْ دَاوِرْد وامّ الْمِشَاعِيْب   إنْ مَرّها مِعْطي طوِيْلات الأرْقَابْ [2]

وقال شاعر من أهل الشعراءِ يذكرها باسم العويصى :

أَنا نهارَ السّبتْ دَنّيتْ فَاطْـرِيْ   أَسْبَقْ مِن أُمَّ البَيْض لِلعِشّرَايدْ [3]

---

(١) شرح هذا البيت فى رسم الشندوة .   (٢) شرح هذا البيت فى رسم أم المشاعيب .

(٣) شرح البيت وما بعده فى رسم حقيل .

وعَرّضْ على قصر الْعَويصي مَعَ الضَّحى
أَهَلْ مرْحَبَا للضَّيفْ والسِّعْرْ كسايِد

وقال شاعر من قحطان يذكرها باسم العاصي ، والبيت من قصيدة :

وردنا على العـاصي وهُمْ يفرعُونِهْ عُلوا ، وفيهم من سبيع لفايق[1]

وللدوادمي ذكر كثير في الشِّعر الشَّعبي ، باسميه داورد والعويصي.

أما اسمه من الناحية التاريخية ، فانه لايوجد فيما اطلعت عليه من المعاجم الجغرافية واللغوية اسم بهذه الصيغة – الدوادمي أو داورد – ويبدو لي أن الكلمة غير عربية في أصلها .

أما اسمه العاصي ، وتصغيره العويصي ، فيبدو لي أنه محرف من كلمة العيصان التي هي اسم لقرية لبني نمير فيها معدن ، وقيل اسم للمعدن . والواقع أن الدوادمي واقعة في بلاد نبي نمير ، وهي محفوفة من جانبها الشمالي والغربي والجنوبي بآثار التعدين القديم .

ومدينة الدوادمي تقع في سهل من الأرض ، يحف بها من الشرق صحراءُ واسعة سهلة ، ومن الشمال والغرب والجنوب يحف بها جمش من الأرض ونتوءات صخرية وهضاب ، تتكون من صخور الجرانيت الأحمر والبني ، وفي هذه النتوءات الصخرية توجد المعادن القديمة ، وحول هذه المعادن تنتشر آثار المنازل القديمة وحطام الأواني الفخارية والزجاجية الملونة بألوان مختلفة زاهية ، كما يوجد حولها بقايا من المساحق والرحي الحجرية ، التي أثر فيها الاستعمال إلى درجة كبيرة .

---

(١) يفرعونه : لكل قوم حصة محدودة فى المـاء وفترة معينة يرده فيها لكثرة الإزدحام عليه . علواً : قبائل من مطير . لفايق : أخلاط من قبيلة سبيع .

قال ياقوت : العيصان بكسر أوله ، تثنية العيص من معادن بني نمير بن كعب ، وقيل : العيصان ناحية بينها وبين حجر خمسة أيام من عمل اليمامة بها معدن لبني نمير .

وقال الأصفهاني : العيصان من حجر على مسيرة خمسة أيام أو ستة ، وهي قرية كبيرة فيها معدن لبني نمير .

وقال أيضاً وهو يرتب الطريق من اليمامة إلى مكة : تصير إلى ثنية الأُحيسي ثم تجوزها فتقع في ناحية من قرقرى اليمامة ثم تجوز ذلك فترد الغزيز فتأْخذ على رملة يقال لها الوركة ، فإذا جزعتها وردت أهوى وأُضيمر ، ثم تجوز فتعبر رملة يقال لها جراد ، فإذا جزت جراد في مكان من حائل يقال له الهلباء ، فإذا جزت الهلباء وقعت في واد جرج بين صدَّي جبل لنمير ، ثم تجوز ذلك فترد عكَّاشا ماءٌ لبني نمير عليه نخل ، فإذا جزت عكاشا وردت العيصان ، وهو معدن وبه تجارة وهو لبني نمير .

وقال أيضاً وهو يذكر بلاد الضباب : ولهم إلى حزم النميرة ، وهو حزم أبيض أي مكان ظاهر أبيض ، وبه ماءٌ يقال له نُميرة ، ويخالطهم هناك غنى ، وهو جانب حزم العيصان إلى حزيز أَضاخ ، وهو لغني ونمير .

ومن مقارنة هذه العبارات بالوصف الجغرافي لموقع الدوادمي والآثار التاريخية لهذه البلد حيث المعادن القديمة ، التى تحف بهذه المدينة ، وآثار القرى القديمة حول مواقع التعدين القديم ، وكذلك موقعها بالنسبة لحجر اليمامة ، وتحديد المراحل بينهما يتبادر لنا أن الدوادمي واقعة في بلاد العصيان القديمة .

أما نشأة هذه البلد فإنني لم أطّلع على مايفيد شيئاً في تاريخ نشأتها ، غير أن نمو الأسر التي تسكنها منذ بداية نشأتها وتسلسلها التناسلي ، وتعاقب أجيالها يفهم منه أن نشأتها كانت في القرن العاشر الهجري ، أو فى أوائل القرن الحادي عشر .

كانت قرية صغيرة مسوَّرة ، واقعة على مرتفع من الأرض على ضفة الوادي الشمالية ، لها دروازتان (بابان) أحدهما شمالي والآخر جنوبي ، بقيت محدودة النمو صغيرة ، تدعى : قصر الدوادمي ، والبعض يقولون : القصير ، تصغير قصر يقول شاعر شعبي من أهل الشعراء القدامى ، من قصيدة له :

عَرِّضْ على قَصْر العويْصي مَعَ الضَّحى ... أَهَلْ مَرْحبًا للضَّيْف والسّعْرِ كَايْد

ويقول ابن سريّع ، وهو من سكان السر من قرية البرود :

يا بيْر ليتك لِلْوَداعيْن جَارَهْ ... والّا لقَصرْ سْوَيِّد ، يَمّ دَاوِردْ (٢)

بقيت البلدة قرية صغيرة محدودة النشَّاط ، يشتغل معظم سكانها في الزراعة ، حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري ، وبعد أن تم للمغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فتح الحجاز ، واستتب الأمن في البلاد ، كان طريق القوافل والسيارات يمر ببلدة الشعراء القريبة من الدوادمي – لأنها كانت في ذلك الوقت أوفر في إمكانياتها – ولأسباب طبيعية انصرف طريق السّيارات عن الشعراء إلى طريق الدوادمي ، كان ذلك حوالي عام ١٣٤٧هـ فأصبحت السيارات المتنقلة بين نجد والحجاز تمر بالدوادمي ، في ذهابها وإيابها .

---

(١) عرض : مر به وأنت سائر دون توقف . السعر كايد : سعر الطعام غال مرتفع .

(٢) الوداعين : من الدواسر . سويد : جد آل سويد من بنى زيد ، وهم من أقدم الأسر في الدوادمي .